# بقية الله

ثقافية
إسلامية

العدد العاشر - محرّم - ١٤١٣ هـ

سيرة الإمام السجاد (ص١٧)

العلم في مدرسة الأئمة (ع) ص(٣٣)

تربية الطفل ص(٧٢)

مذكرات سالك (ص٨٤)

## محتويات العدد


من هدي القرآن ..... ٦
كلامكم نور ..... ٨
الوصية السياسية ..... ١٠
عقيدة ..... ١٣
أخلاق ..... ٢٠
ولاية الفقيه ..... ٢٣
الامام قدوة ..... ٣٠
مع الشهداء ..... ٣٦
ادارة ..... ٣٨
المسلمون في يوغوسلافيا ..... ٤٢
دروس في السياسة ..... ٤٦
عالم الكتب ..... ٧٦
طريقك إلى المطالعة ..... ٧٧
أعمال الشهر ..... ٨١
في يد القدر ..... ٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

# انتصار الدم على السيف

حقيقة النهضة الحسينية أضحت الوجه الباطني للإسلام، وكما أن النبوة تجسدت في الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله فإن الولاية التي هي باطنها تجسدت في سيد الشهداء عليه السلام ولقد أعطى هذا الحديث النبوي الشريف تصويراً فريداً لهذه الحقيقة بقوله (ص): «**حسين مني وأنا من حسين**».

فحسين (ع) استمرار للإسلام الذي تجسد في جده النبي الأعظم (ص)، ورسول الله (ص) من حسين في حفظه لهذا الدين العظيم.

غريب هذا الحفظ وعجيبة تلك الأيام التي صارت أياماً ربوبية خرجت من مفكرة التاريخ البشري لأنها لا يمكن أن تسجل إلا بقلم الغيب على لوح الولاية. فهي فترة وجيزة اختصرت أسفار الأنبياء الإلهيين وسلوكهم في دائرة العشق الرباني، وسمت إلى ما فوق عروج جبرائيل الأمين، فلم تقدر

على إدراكها عقول المتوسمين، وحار فيها أصحاب النظر حيث لم تنطبق على أدلّتهم، وفجرت أنهار المعاني على لسان الشعراء وأجرت بحار الدموع من قلوب الملايين الحرّة.

هي ثورة لم تحفظ تعاليم الإسلام فحسب بل أجلت عن باطنه سحاب الإرتياب، فهي بحق تجلي الولاية وظهور حقيقة الإنسان الكامل.

وهذا الحفظ تطلب جريان الدماء الزكية على الربى، وسبي النساء الأبية بين الورى. حفظٌ لم يُبقِ من الرجال في ساحة الحرب أحداً، يتساقطون على مذبح العشق الإلهي فتسمو أرواحهم إلى جوار الأنبياء والصدّيقين والأولياء والصالحين، يرسم كل واحد منهم أعظم صورة وأجلى فضيحة لكفر الظالمين وعداوتهم ليكون حجة على كل المسلمين منذ ذلك الوقت وحتى الحين.

تلك شجرة الإسلام التي أخذت أغصانها تذبل بعد أن أشربتها يد حكام الجور مياه العلقم من كفرهم وانحرافهم يتفاخرون في دك إسفين الفسق في جذوعها وقطع أغصانها الوارفة بتعاليم السماء.. ولم يكن من خيار سوى تلك الدماء

الزكية التي ستخرج من أعظم ولي لتعيد إلى الشجرة حياتها حتى أورقت وأزهرت وهي ما زالت بانتظار القطاف.

من لا يجد حين يطالع أوراقها دماً حسينياً في كل عرق يجري فيها فقد استظل بغيرها «**أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى**».

لأن الحسين (ع) قد حضر في أعماق الإسلام وجرت دماؤه الطاهرة مع أنهاره فامتزجا في وحدة رائعة.

في مثل هذه الأيام تتجدد في نفوس الشيعة تلك النهضة الحسينية التي رفعت شعار «انتصار الدم على السيف» فأكدته لتجعل منهم قوة عظيمة تواجه أعتى القوى وأكثرها تجبراً.

ويتساءلون: كيف ينتصر الدم على السيف؟

فالدم عنوان الهزيمة والسيف هو القهر والتسلط، الدم يراق والسيف هو السبب، فهل ينتصر الضحية على الجلاد بعد موته؟!

وتجيبنا الثورة الحسينية منذ ذلك التاريخ أن الدم يتحول إلى قوة عظيمة عندما يسيل في طريق العشق للإله ويتدفق

امتثالاً لأوامره، تؤكد كل قطرة منه على الولاية الكبر ى وتحمل أهداف الأنبياء، فإذا سقط فإنه يسقط بيد الله ويتصل بالبحر اللامتناهي «يد الله فوق أيديهم» من القدرة المطلقة التي لا تبقي ولا تذر.

في هذه المسيرة تجلت النبوة الخاتمة وعرفنا معنى الرحمة المحمدية وأدركنا سر ﴿**وما كان الله ليعذّبهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون**﴾. فالحسين قد تأسّى بجده في مرتبة الرحمة يرسم للبشرية سلوكها إلى يوم القيامة يحفظ وصية أخيه عن أبيه عن جده عليهم السلام، وما أصعبها من أمانة.

أمانة تطلبت أعظم فاجعة وأكبر مصيبة.

فيا أحرار العالم ويا شيعة الحسين. أيها المنتظرون للولي الأعظم لن يصل إليه أحدٌ إلا بهذه الأمانة ولن يلحق بقافلة النور إلّا مَنْ سلك سفر سيد الشهداء فقد خط لنا طريقاً واحداً.

ألا وهو طريق الشهادة.

**والسلام**

# الأمر بالمعروف

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم وأسمى الفرائض الإلٰهية التي **بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾**، إذ أنهما يمثّلان وما الثورة الحسينية بكل تفاصيلها إلاّ تجسيدٌ لهذا الواجب العظيم، حيث حدَّد **ولا ظالماً ولا مفسداً إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن امر** بهذا الواجب العظيم الذي لولا القيام به لمحيت معالم الإسلام ودرست آثاره.

**١ ـ خير أمة للناس:**

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾. (آل عمران/ ١١٠)

**٢ ـ الأمر والنهي شرط للإيمان بالله واليوم الآخر:**

﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون، يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين﴾. (آل عمران/ ١١٣ و ١١٤)

**٣ ـ الأمر والنهي سبب تنزّل الرحمة:**

﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله وأولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾. (التوبة/ ٧١)

**٤ ـ التمادي في المنكر موجب للعن والطرد عن فناء الله:**

﴿المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم..﴾. (التوبة/ ٦٧)

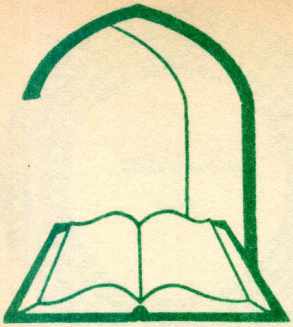

# والنهي عن المنكر

فرضها الله سبحانه على عباده حيث قال: ﴿ولتكن منكم أمة يأمرون الرفض التام لكل ما هو مخالف لشريعة السماء سواء في مقام الفعل أو الترك. الإمام الحسين (ع) السبب الرئيسي لها بقوله: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً بالمعروف وأنهى عن المنكر»، فقدّم نفسه الشريفة قرباناً لله في سبيل القيام

﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾.

(المائدة/ ٧٨ و ٧٩)

### ٥ ـ الأمر والنهي علامة للإيمان:

﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين﴾

(التوبة/ ١١٢)

### ٦ ـ الأمر والنهي موجب للنصر:

﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، الذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾.

(الحج/ ٤٠ و ٤١)

# الحسين (ع)

«عن عبد الله بن الفضيل الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله (ع): يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغمّ وحزن وبكاء، دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم الذي ماتت فيه فاطمة، واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين، واليوم الذي قتل فيه الحسن بالسّمّ؟..

فقال: إن يوم الحسين أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام، وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة... فلمّا قتل الحسين لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزا وسلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم...».

* * *

### ١ ـ يوم الحسين يوم الحزن الأكبر:

● «من كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه، يجعل الله عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره». الإمام الرضا (ع)

● عن الإمام الرضا (ع) قال: كان أبي (ع) إذا دخل شهر المحرَّم لا يرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم، يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (ع).

### ٢ ـ فضل البكاء على الحسين (ع):

● «فعلى قتل الحسين (ع) فليبكِ الباكون، فإن البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام». الإمام الرضا (ع)

# ويوم عاشوراء

● «يا ابن شبيب! إن كنت باكياً لشيء فابكِ للحسين بن علي (عليهما السلام) فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون». الإمام الرضا (ع)

● «كل عين يوم القيامة باكية، وكل عين يوم القيامة ساهرة إلّا عين من اختصّه الله بكرامته، وبكى على ما يُنتهك من الحسين وآل محمّد (عليهم السلام)». الإمام علي (ع)

● «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (ع) حتى تسيل على خدَّيه بوَّأه الله بها غرفاً يسكنها أحقاباً...».

### ٣ ـ دعاء الإمام الصادق (ع) لزوّار الحسين والباكين عليه:

● «اللهم يا من خصّنا بالكرامة ووعدنا بالشفاعة.. اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر أبي الحسين بن علي صلوات الله عليهما...

اللهم.. فارحم تلك الوجوه التي غيَّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأنفس والأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش».

### ٤ ـ إنشاد الشعر في الحسين (ع):

● «من أنشد في الحسين بيتاً من الشعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة..». الإمام الصادق (ع)

# الوصية السياسية الإلهية

*نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن ونظراً لإمكانية تدريسها، سوف نقوم بتبويبها تباعاً حتى يسهل فهم المقاصد.*

## وصيتي للشعوب المسلمة

### لا تتبعوا الشرق والغرب:

إني هنا أوصي الشعوب الشريفة المظلومة والشعب الإيراني العزيز الذين منَّ الله عليهم بهذا الصراط المستقيم الإلٰهي، صراط عدم الارتباط بالشرق الملحد ولا بالغرب الظالم الكافر أن يظلّوا أوفياء لهذا النهج بكل صلابة واستقامة والتزام وثبات. وإن لا يغفلوا لحظة عن شكر هذه النعمة.

### لا تنخدعوا بعملاء الداخل والخارج:

ولا يسمحوا للأيادي القذرة لعملاء القوى الكبرى سواء عملاء الخارج أو عملاء الداخل الذين هم أسوأ من عملاء الخارج أن يحدثوا أي تزلزل في نيّتهم الطاهرة وإرادتهم الحديدية.

### لا تخافوا من وسائل الإعلام الاستكبارية:

وليعلموا أنه كلما ازداد ضجيج وسائل إعلام العالم والقوى الشيطانية في الغرب والشرق فإنّ ذلك دليل قدرتهم الإلٰهية وسيجزيهم الله تعالى على أعمالهم في هذا العالم وفي العوالم الأخرى إنه ولي النعم وبيده ملكوت كل شيء.

### اتبعوا أئمة الهدى في كل أبعاد الحياة:

واطلب بمنتهى الجد والخضوع من الشعوب المسلمة أن يتبعوا الأئمة الأطهار عظماء أدلاّء عالم البشرية ويلتزموا بثقافتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية بالروح والقلب وبذل الأرواح والتضحية بالأعزاء.

## ولا تتركوا الفقه التقليدي:

ومن جملة ذلك الفقه التقليدي فلا ينحرفوا عنه ذرة فهو إيضاح لمدرسة الرسالة والإمامة وضامن لرشد الشعوب وعظمتها سواء في ذلك الأحكام الأولية أم الأحكام الثانوية فهما مدرسة الفقه الإسلامي ولا يصغوا إلى الموسوسين الخنّاسين المعاندين للحق والدين... وليعلموا أن أي خطوة انحراف تشكّل مقدمة لسقوط الدين والأحكام الإسلامية وحكومة العدل الإلٰهي.

## ولا تعطلوا صلاة الجمعة والجماعة:

ومن جملة ذلك أن لا يغفلوا عن صلاة الجمعة والجماعة التي هي مظهر البعد السياسي للصلاة، فصلاة الجمعة من أعظم عنايات الحق تعالى على الجمهورية الإسلامية في إيران.

## أقيموا مجالس العزاء:

ومن جملة ذلك أن لا يغفلوا أبداً عن مراسم عزاء الأئمّة الأطهار وخصوصاً سيد المظلومين ورائد القصداء أبا عبد الله الحسين صلوات الله الوافرة وصلوات أنبياء الله وملائكته والصالحين على روحه العظيمة المقدامة.

## إن ملحمة عاشوراء صراخ الشعوب بوجه المستكبرين

وليعلموا أن كل أوامر الأئمة (عليهم السلام) في مجال إحياء ملحمة الإسلام التاريخية هذه وأن كل اللعن لظالمي آل البيت والتنديد بهم ليس إلا صرخة الشعوب في وجه الحكّام الظالمين عبر التاريخ إلى الأبد... وتعلمون أن لعن بني أمية ـ لعنة الله عليهم ـ ورفع الصوت باستنكار ظلمهم ـ مع أنهم انقرضوا وولّوا إلى جهنّم ـ هو صرخة ضد الظالمين في العالم وإبقاء لهذه الصرخة المحطة للظلم نابضة بالحياة.

### لتكن الأشعار والمرثيات المفجعة بياناً لظلم الظالمين:

ومن اللازم أن تتضمن اللطميات وأشعار الرثاء وأشعار المديح لائحة الحق عليهم سلام الله التذكير ـ وبطريقة ساحقة ـ بالفجائع ومظالم الظالمين في كل عصر ومصر.

### عصر مظلومية العالم على يد أمريكا، روسيا، وآل سعود:

وفي هذا العصر عصر مظلومية العالم الإسلامي على يد أمريكا وروسيا وسائر المرتبطين بهم ومن جملتهم آل سعود هؤلاء الخونة للحرم الإلٰهي العظيم، لعنة الله وملائكته ورسله عليهم فإن من اللازم التذكر بذلك ولعنهم والتنديد بهم بصورة مؤثّرة وفاعلة.

### إن العزاء طريق للوحدة:

ويجب أن نعلم جميعاً أن ما يوجب الوحدة بين المسلمين هو هذه المراسم السياسية التي تحفظ هوية المسلمين خصوصاً شيعة الأئمة الاثني عشر عليهم صلوات الله وسلامه.

ومن اللازم أن أذكر بأن وصيّتي السياسية الإلٰهية لا تختص بالشعب الإيراني العظيم الشأن بل هي توصية لجميع الشعوب الإسلامية ومظلومي العالم من أي شعب ودين.

أتضرّع إلى الله عز وجل أن لا يكيلنا وشعبنا لحظة إلى أنفسنا وأن لا يصرف للحظة عناياته الغيبية عن أبناء الإسلام هؤلاء والمجاهدين الأعزاء.

**روح الله الموسوي الخميني «قده»**

# هدف ونهج الأنبياء

آية الله جوادي الآملي

انتهينا من البحث حول ضرورة إرسال الأنبياء، والآن نبحث حول برنامج وهدف الأنبياء ونهجهم. إلا أن ما هو مطروح بشأن نهج جميع الأنبياء موجود في نهج نبي الإسلام (ص) بشكل أكمل. لهذا فإننا ندرس طريق ونهج النبي (ص) في القرآن فيتضح عندها نهج سائر الأنبياء أيضاً.

## المنّة وسبب اختصاصها بالمؤمنين

في القرآن نقرأ في سورة آل عمران الآية ١٦٤:

**﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾.**

هذه المنة التي جاءت في بداية الآية هي النعمة العظمى وليست المنة اللسانية.

وهنا يأتي هذا السؤال: مع أن نبي الإسلام كان رحمة للعالمين، فلماذا يمن الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً؟

الجواب: إن المؤمنين فقط هم الذين يستفيدون من برنامج الأنبياء كما نقرأ في القرآن: **﴿هدى للمتقين﴾** (البقرة/٣).

فالقرآن رغم أنه هادٍ للعالمين ورحمة للجميع ولكن الذي يستفيد منه هم المتقون، كما جاء أيضاً في الآية ٧٠ من سورة يس:

**﴿ولينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين﴾.**

فالقرآن يعتبر أن الذي لا يملك روح الاعتقاد والإيمان ليس حياً وأولئك الذين لم يشتركوا في برنامج الأنبياء أموات وفي سورة الأنفال الآية ٢٤:

**﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾.**

يُلاحظ أن تعليق حكم (الإجابة) على وصف (الأحياء) مشعرٌ بالعلية وبهذا يستفاد من هذه الآية أن هدف وعلة دعوة الأنبياء ورسالتهم هي إحياء المؤمنين، والشخص الذي لا يكون مؤمناً ولا يعمل لا حياة له. كذلك إن حديث النبي (ص) يؤثر في الإنسان الحي كما جاء في سورة يس:

**﴿لينذر من كان حياً﴾.**

فتلك النبتة التي يصل إليها المطر تتجدد حياتها ولكن النبتة القابعة خلف صخرة ما ولم يصلها المطر لحجابها لن تحيى. وفي مورد الإنسان أيضاً أولئك الذين يعيشون في حجاب الغرور والعجب والمعاصي لن تصل إليهم أمطار الدين ولن يستفيدوا منها كالكافر الذي لا ينتفع بآيات القرآن ولا تكتب له الحياة المعنوية. فالإنسان كلما قرب من الدين وقبل أحكامه اقترب من الحياة بنفس الدرجة.

**﴿لقد منّ الله على المؤمنين﴾.**

فالمن على المؤمنين هو فقط على هذا الأساس فهم يستفيدون من النبوة وهذا لا يتنافى مع آية «رحمة للعالمين».

## معنى التزكية والدس

ومن ثم يقول:

**﴿ويزكيهم ويعلمهم الكتاب﴾.**

أي أن النبي يكمل الناس ويربيهم. فالزكاة تعني التنمية في مقابل معنى الدس. فهناك التزكية وكذلك يوجد الدس:

**﴿قد أفلح من زكيها وقد خاب من دسيها﴾.**

الإنسان أحياناً يريد أن ينمي نبتة

صغيرة، فيهيىء أرضية نموها ويزيل الأحجار من حولها والحجب التي تمنع وصول الضوء حتى تنمو وتكبر وتتحول إلى شجرة كبيرة، وهذا ما يسمى بالتزكية.

في مقابل التزكية هناك الدس والإخفاء والكبت: كوضع حجاب لمنع نور الشمس من الوصول، أو دفنها. في عصر الجاهلية عندما كان أحدهم يبشر بأنثى:

**﴿يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب﴾.**

(النحل/ ٥٩).

وهذا الدس يقتل النبات أيضاً.

إن نمو الإنسان وتكامله يتم على يد الأنبياء الذين يزيلون عنه كل الموانع والحجب والشياطين.

فالدس عبارة عن الخيانة الخفية.

ولذلك يقال دسائس لتلك المطالب والقضايا التي تدفن في ثنايا الباطل.

ذلك الذي يدفن نفسه في قبر الشهوات والغضب يكون كمن دسّاها تحت التراب. فكل معصية هي دسيسة وكل عمل صالح يبعث في روح الإنسان الحياة يكون تزكية له. العمل الصالح مثل قطرات المطر التي تصل إلى النبات فتحييه وينمو على أثره وبالعكس فإن الشر مثل أكوام التراب التي تلقى على النبات فتخنقه.

التزكية عبارة عن إيصال الكمال للروح. وفي الآية ٧ من سورة الإسراء:

**﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها﴾.**

وقد ذكرنا أن المقصود من **﴿إن أحسنتم﴾** يختص الإحسان بكم وإن أسأتم تختص الإساءة بكم.

**المؤمنون اختصوا بالمنة لأنهم يعرفون كيف يستفيدون من نهج الأنبياء وبرامجهم**

**معنى تعليم الكتاب والحكمة**

ثم نقرأ في نفس الآية:

**﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾.**

العمل الآخر الذي يقوم به الأنبياء: تعليم الكتاب الذي هو عبارة عن مجموع الأحكام الإلهية. لكل نبي من الأنبياء مواعظ ولكن من بينهم أولو العزم ـ وكانوا خمسة ـ ممن حملوا الكتاب. فالكتاب هو مجموعة الدين المشتملة على المعارف والأخلاق والقوانين العملية. أما إذا كان يشمل المواعظ والأخلاقيات فقط فلا يقال له في القرآن كتاب. لأن الكتاب يحوي الشريعة والدين وهذا ما كان يحمله أولو العزم من الرسل.

ويعلمون الحكمة. ذكر هذه الكلمة على الظاهر هو ذكر الخاص بعدَ العام لماذا؟ لأن الحكمة إحدى محتويات الكتاب.

فيقال للعقائد المحكمة والأخلاق المحكمة والأعمال المحكمة حكمة لأن الحكمة تعني الثبات والاستقرار.

وكذلك نجد أن المجتمع الذي يسوده الهرج والمرج لا حكومة فيه وعندما يستقر ويوجد فيه حكومة يصبح محكماً ويخرج من حالة الاضطراب.

ذلك الذي يصحب كلامه بالدليل والبرهان يقال أنه حكمة أما إذا زال نتيجة بعض الانتقادات فهو ليس بحكمة. فكل كلام يستند على دليل قطعي يعد حكمة ولهذا قال رسول الله (ص):

«وإن من الشعر لحكمة».

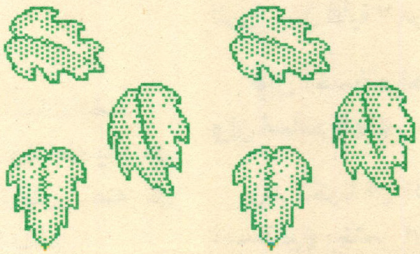

# بحث حول سيرة الامام السجاد (ع)

## ـ ١٠ ـ

القائد آية الله السيد علي خامنئي

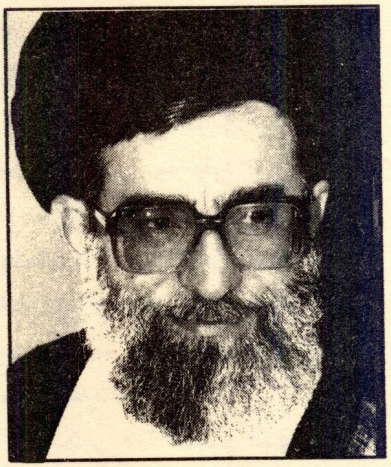

## الموقف الشديد للإمام السجاد (ع) من علماء البلاط

بالنسبة للزهري وأمثاله فقد وقف الإمام السجاد (ع) موقفاً حازماً وقاسياً جداً حيث يلحظ هذا من خلال الرسالة التي وجهها إليه.

وقد يتساءل البعض إلى أي مدى يمكن أن تعكس «رسالة» هذا الموقف الشديد، ولكن بالالتفات إلى شدة اللهجة في مضمون هذه الرسالة الموجهة إلى نفس الزهري وكذلك بالنسبة للجهاز الحاكم وأنها لا تنحصر بمحمد بن شهاب بل كانت تقع في أيدي الآخرين وتتنقل عبر الألسن وتبقى عبر التاريخ ـ كما حصل فاليوم بعد أكثر من ١٣٠٠ سنة نحن نتناولها بالبحث ـ بالالتفات إلى هذه الأمور، يمكن أن ندرك مدى حجم الضربة التي وجهت للقداسة الشيطانية والاصطناعية لمثل أولئك العلماء. لقد كانت الرسالة خطاباً لمحمد بن شهاب ولكنها نالت من أشخاص آخرين على شاكلته.

ومن المعلوم أن هذه الرسالة عندما تقع بأيدي المسلمين وبالأخص شيعة ذلك العصر وتتنقل عبر الأيدي فأي سقوط لهيبة هؤلاء ومكانتهم في الأعين!!

وهنا ننقل مقاطع من هذه الرسالة:

في البداية يقول (ع): «**كفانا الله وإياك من الفتن ورحمك من النار**».

في الجزء الثاني من هذه الجملة نجده يخصه بالخطاب، لماذا؟ لأن كل إنسان يتعرض للفتن حتى الإمام السجاد (ع) بدون أن يسقط فيها ومحمد بن شهاب يتعرض للفتنة ولكنه سقط، أما بالنسبة لنار جهنم فإنها لا تقترب من الإمام زين العابدين (ع) ولهذا خصّ الكلام هنا بالزهري. وابتداء الرسالة بمثل هذه اللهجة دليل على تعامل الإمام معه بطريقة تحقير ومعاداة.

ثم يقول (ع): «**فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك**».

ودققوا هنا في هذه الجملة، لمن الخطاب فيها؟

إنها موجهة لشخص يغبطه الجميع على حاله، فهو أحد العلماء الكبار المقربين للنظام الحاكم، بينما نجد الإمام عليه السلام يبينه ضعيفاً ووضيعاً.

بعد ذلك يشير الإمام إلى النعم التي حباه الله بها والحجج التي اتمها عليه ثم يقول أنه مع وجود تلك النعم من الله، هل تستطيع أن تقول كيف قد أديت شكرها؟

ويذكر جملة من آيات القرآن ويقول أن الله تعالى لن يرضى أبداً عن قصورك وتقصيرك لأن سبحانه قد أمر العلماء بتبيين الحقائق للناس: «**لتبيننه للناس ولا تكتمونه**».

وبعد هذه المقدمة يحمل عليه بطريقة قاسية جداً بقوله (ع):

«**واعلم أن أدنى ما كتمت، وأخف ما احتملت، أن آنست وحشة الظالم، وسهلت له طريق الغي بدنوك منه حين دنوت وأجابتك له حين دعيت**».

ويظهر هذا الكلام الذي يطرحه الإمام بشكل واضح من ارتباطه بجهاز السلطة كالسوط الذي ينهال

على رأسه.

**«إنك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك».**

**«ودنوت ممن لم يردّ على أحد حقاً ولم تردّ باطلاً حين أدناك».**

(وهو الخليفة الظالم) فبأي عذر تبرر عدم ارجاعك للحقوق الضائعة وإزالة المظالم الكثيرة. **«وأحببت من حاد الله».**

ثم يقول:

**«فلم يبلغ أخص وزرائهم ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم».**

وفي هذه الرسالة الشديدة اللهجة والكبيرة المضمون يفضح الإمام السجاد تلك الحركة السياسية التي استغلت الفكر والعلم. وأولئك الذين

## لم يكتف الامام(ع) بتحرك علمي وتربوي وانما قام بحركة سياسية قوية

والجملة الشديدة التأثير للإمام ما نقرأها في هذه الفقرة حيث يقول (ع):

**« أوليس بدعائه إياك ـ حين دعاك ـ جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم وجسراً يعبرون عليه إلى بلاياهم وسلماً إلى ضلالتهم داعياً إلى غيهم سالكاً سبيلهم، يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم».**

قبلوا مهادنة النظام أصبحوا مطالبين بالإجابة عن السؤال الذي بقي في المجتمع الإسلامي وسوف يبقى عبر التاريخ.

إنني أعتبر هذا أحد مراحل حياة الإمام السجاد (ع) المهمة وأشعر بأنه عليه السلام لم يكتف بتحرك علمي وتربوي محدودين بين جماعة خاصة بل قام بحركة سياسية. وبالطبع يوجد قسم آخر في هذا المجال يتعلق بالشعر والشعراء سوف نتعرض له فيما بعد.

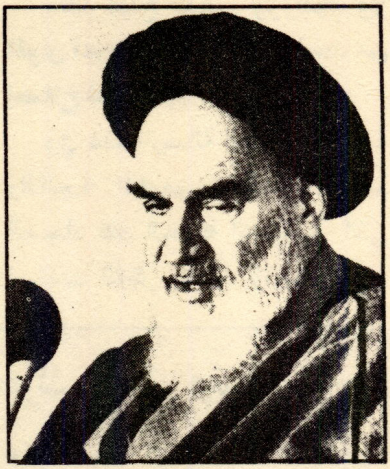

الإمام الخميني (قده)

# القلب السوي والقلب المنحرف

لا بد من معرفة أن المؤمن لمّا كان سيره في هذا العالم معتدلاً، وقلبه سوياً، وتوجّهه نحو الله وصراطه مستقيماً، كان في ذلك العالم أيضاً صراطه مستقيماً وواضحاً، وجسمه معتدلاً وصورته وسيرته وظاهره وباطنه في صورة الانسان وهيئته. وعند مقارنة قلب المشرك مع قلب المؤمن، نستطيع أن نفهم موقع قلب المشرك ومصيره، فحيث أن قلبه قد خرج عن الفطرة الإلهيّة، وانحرف عن النقطة المركزية للكمال، وعن بحبوحة النور والجمال، وابتعد عن التبعية للهادي المطلق والولي الكامل، وانشغل بأنيته وأنانيته بالدنيا وزخارفها، لم يحشر المشرك في العوالم الأخرى في سيرة الانسان وصورته المعتدلة، وإنما يحشر في صورة حيوان منكوس الرأس، لأن الهيئة والصورة في ذلك العالم تتبع القلوب، وأن الظاهر هناك ظلّ لباطن الإنسان هنا، وأن القشر

انعكاس للّب وأن موادّ ذلك العالم لا تأبى الأشكال الملكوتية الغيبية، كما هو شأن المواد في هذا العالم التي لا تقبل الأشكال المختلفة. وقد ثبت كل ذلك في محلّه بالدليل والبرهان.

فالقلوب التي أعرضت عن الحق والحقيقة، وخرجت عن فطرتها المستقيمة وأقبلت على الدنيا، ألقت بظلالها على ذلك العالم حيث يخرج أصحابها هناك من الاعتدال ويكونون منكوسين، ومتجهين نحو عالم الطبيعة والدنيا التي تعتبر أسفل السافلين. فمن المحتمل أن يمشي بعض مكباً على وجهه وتكون ساقاه نحو الأعلى ويمشي بعض على بطنه، وبعض على يديه ورجليه، كما كان اتجاهه في هذا العالم ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فمن الممكن أن هذا الاستعمال المجازي في هذا العالم المجازي، يتحول إلى واقعية وحقيقة في عالم الحقائق والظهور للروحانيات والغيبيات.

لقد فَسّرت الأحاديث الشريفة: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ المذكور في نهاية الآية المباركة بالإمام أمير المؤمنين عليه السّلام والأئمة المعصومين عليهم السلام:

**عن الكافي بإسناده عن أبي الحسن الماضي عليه السّلام قالَ: «قُلْتُ: أفَمَنْ يَمْشي مُكِبّاً عَلىٰ وجْهِهِ أهْدىٰ أمْ مَنْ يَمْشي سَوِيّاً علىٰ صِراطٍ مُستَقِيم؟ قالَ: إنَّ الله ضَرَبَ مَثَلاً، من حَادَ عَنْ وِلايَةِ عَلِيٍّ عليه السّلام كَمَنْ يَمْشي عَلىٰ وَجْهِهِ لا يَهْتَدِي لأمْرِهِ، وَجَعَلَ مَنْ تَبِعَهُ سَوِيّاً عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيم، وَالصِّرَاطُ الْمُستَقِيمُ أميرُ الْمُؤْمِنينَ علّيه السّلام».**

**وعن الفضيل قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرَ عليه السّلام الْمَسْجِدَ الحَرَامِ وَهُو مُتَّكِىءٌ عَلَيّ فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَنَحْنُ عَلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فَقَالَ يا فُضَيْلُ هٰكَذَا كَانُوا فِي الجَاهِلِيّةِ لاَ يَعْرِفُونَ حَقاً وَلاَ يَدِينُونَ دِيناً يا فُضَيلُ انْظر إِلَيْهِم مُكِبّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَعَنَهُمُ الله مِنْ خَلْقٍ مَسَخَهُمْ رَبُّهُمْ مُكِبّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ثُمّ تَلا هٰذِه الآية ﴿أَفَمَنْ يَمْشي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أهدى أَمْ مَنْ**

**﴿يَمْشِي سَوِيّاً عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيه السّلام وَالأوْصِيَاء عَلَيهِمُ السَّلام.**

إن النفوس المنكبّة على الدنيا، والملتهية بتعميرها والمنصرفة عن الحق، تكون منكوسة، رغم أنها تعتنق الإيمان بالمبدأ والمعاد، لأن المقياس في انتكاس القلوب، هو الغفلة عن الحق والانشغال بالدنيا وتعميرها. وهذا الإيمان بالمبدأ والمعاد إما لا يعدّ إيماناً وعقيدة أو أن الإيمان يكون ناقصاً وبسيطاً جداً، وعليه لا يتنافى مع انتكاس القلب، بل أن من يظهر الإيمان بالغيب والحشر والنشر، ولا يخشى من ذلك، وأن إيمانه لا يدفع به إلى عمل الجوارح والأركان، يكون مثل هذا الإنسان منافقاً ولا يكون مؤمناً. ويمكن أن يكون مَثَل هؤلاء المؤمنين الشكليين، مَثَل قوم كانوا بالطائف ـ كما ورد في الحديث إن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا ـ ونعوذ بالله من زوال هذا الإيمان الذي ليس له لُبٌّ وجوهر ولا هيمنة له في مُلك الجسم، ومن انتقال الإنسان من هذه الدنيا على النفاق، وحشره مع المنافقين. وهذا من الأمور الهامة التي لا بد أن تذعن لها نفوسنا الضعيفة، ونهتم بها ونكون حريصين على تعميق الإيمان في الظاهر والباطن والسرّ والعلن، وكما ندّعي الإيمان في قلوبنا نجهد أنفسنا على هيمنة الإيمان على الظاهر أيضاً، حتى يتجذر الإيمان في القلب ولا يزول أمام أي عائق ومانع أو أي تغيير وتبديل، إلى أن يتمّ تسليم هذه الأمانة الإلَهية، والقلب الطاهر الملكوتي الذي تخمر بالفطرة الإلَهية إلى الذات المقدس من دون أن تمتد إليه يد الشيطان والخيانة والحمد لله أوّلاً وآخراً.

«ألا ترون أنّ الحق لا يُعمل به، وأنّ الباطل لا يُتناهى عنه. ليرغب المؤمن في لقاء الله، فإني لا أرى الموت إلاّ سعادة، ولا الحياة مع الظالمين إلاّ برما».

# ولاية الفقيه

آية الله جوادي الآملي

## الأصل الأولي في مورد ولاية الفقيه

ذكرنا سابقاً عدة نماذج من الموارد التي يعتبر حق التدخل والتصرف فيها مختصاً بمقام الولاية. وإن كانت، (كما مر معنا)، تلك الموارد التي يحق لولي الأمة الإسلامية التصرف فيها غير مقتصرة على هذه الأمور، بل بمفاد الآية الكريمة ﴿**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم**﴾ (الأحزاب/٦)، فإن دائرة تصرفه تشمل كافة الموارد التي تكون في حدود تصرف الأشخاص أو المجتمع وتدخلهم.

بالتأكيد أن هذا المقدار من الولاية الذي قد ثبت يرتبط بالولاية المطلقة للنبي (ص) والأئمة المعصومين عليهم السلام، أما إثبات الولاية في كل مقدار من هذه الأمور للآخرين ومن جملتهم الفقيه في عصر الغيبة فإنه يحتاج إلى دليل يثبت أن جعل الولاية للفقهاء قد كان من جانب ذلك الذي وصل إلى مقام الولاية.

ولو لم يكن هناك دليل لإثبات الولاية لغير المعصومين عليهم

السلام، فإن الأصل الأولي هو عدم ولاية الأفراد على بعضهم البعض ولا يعني هذا أنه لا يحق لأحد إدعاء الولاية والسلطة على الآخرين فحسب بل أنْ قبوله للسلطة يعد عملاً خلافياً. يقول رسول الله (ص) في هذا المجال:

**«من أقرّ بالذل طائعاً فليس منا أهل البيت».**

**(البحار - ج ٧٧)**

وعن سيد الشهداء عليه آلاف التحية والثناء كلام في هذا الصدد حيث يقول:

**«ألا وإنّ الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلّة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت».**

## امتياز الوكيل عن الولي المنصوب

ينعزل الوكيل بمجرد موت موكله، لكن الولي المنصوب لا يُخلع بموت المنصِّب. وكمثال، لو جعل أحد المراجع الجامعين للشرائط شخصاً ما وكيلاً له أو ممثلاً عنه في بعض الأعمال، فبارتحال هذا الفقيه سوف تبطل تلك الوكالة والممثلية، ولكن فيما إذا نصّب المرجع الجامع للشرائط فرداً ما للولاية على الأمور الحسبية، فإنه سوف يبقى في منصبه حتى لو توفي ذلك المرجع إلا إذا جاء الفقيه التالي وعزله من منصبه.

وكذلك الأمر في حال أصيب الفقيه بإغماء، فإن الإغماء يعتبر بمنزلة الموت أو في حال أن ذلك الإغماء استمر حتى الموت. فبإغماء الفقيه ينعزل وكيله بينما يبقى الولي الذي نصّبه على ولايته.

## اختلاف الوكالة والنيابة عن ولاية الفقيه

من خلال الامتياز الذي بيّناه فيما بين الوكيل أو النائب والولي المنصوب يعلم أنه لو نُصِّب الفقيه الجامع للشرائط بعنوان وكيل أو نائب من جانب الولي المعصوم، فإنه ينعزل إذا لم تقر له تلك الوكالة من المعصوم التالي. أما فيما لو حصلنا على دليل من النبي أو أحد الأئمة في نصب الفقهاء على الولاية في أحد المجالات فإن هذه السمة سوف تبقى ثابتة ما لم يقم

أحد الأئمة فيما بعد بنفيها وإلغائها.

بناء على هذا فإنه لأجل إثبات ولاية الفقيه في عصر الغيبة يمكننا بالإضافة إلى الإستناد على ما ورد عن إمام الزمان عليه السلام، الاستدلال بالروايات والنصوص التي وردت عن النبي الأكرم (ص) والأئمة الباقين (ع).

## بطلان تخصيص الأصل الأولي بولاية الفقيه

يجب الالتفات إلى أنه لو ثبت جعل الولاية للفقيه في عصر الغيبة من جانب أصحاب مقام الولاية ففي هذه الحال لن يطرأ على ذلك الأصل الأولي في مورد عدم ولاية وتسلط الأفراد على بعضهم أي تقييد أو تخصيص. لأن معنى تسلط الفرد هو أنه يصدر أمراً بدون أن يكون مكلفاً بأدائه، أما الولي الفقيه ـ وكما بيّنا سابقاً ـ فإنه إذا أفتى في أمرٍ ما لن يختلف كمقلِّد عن مقلديه في وجوب العمل بتلك الفتوى.

كذلك بعد إثبات الولاية له، فإنه لو أصدر حكماً ولائياً في مورد ما، لن يختلف عن الآخرين في حرمة نقضه. وقد تمسك المرحوم صاحب الجواهر باطلاق مقبولة عمر بن حنظلة لأجل إثبات تساوي الفقيه مع الآخرين في وجوب رعاية الأحكام الحكومية، وقال أن حديث الإمام الصادق عليه السلام:

**رد حكم حاكم الشرع يعتبر بمنزلة رد حكم الأئمة(ع) وهو دليل على حرمة نقض الحكم حتى على الحاكم نفسه**

«فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا ردّ والراد علينا كالراد على الله».

يعني أن رد حكم حاكم الشرع الذي هو بمنزلة رد حكم الأئمة دليل على حرمة نقض حكم الحاكم عند الجميع حتى ولو على الحاكم نفسه.

وكمثال فإن المرحوم الميرزا الشيرازي عندما حكم بحرمة التنباك لم يكن استعمال التنباك محرماً على الآخرين وحلالاً عليه. بل عندما يحكم

الحاكم لا يحق لأحد نقض حكمه حتى الفقهاء الآخرون فإنهم مكلفون برعاية حكمه، إلا إذا قطع الفقيه ـ لا بالظن ـ بخلاف حكم الحاكم.

وعلى هذا الأساس يقول سيدنا الأستاذ الإمام الخميني (قدس سره) في الجزء الثاني من كتاب البيع ضمن البحث في مسألة ولاية الفقيه: إن ما يحكم في الإسلام هو الفقاهة والعدالة، وبتعبير آخر القانون الإلهي هو الذي يكون حاكماً ووليا على الناس ليس فرداً خاصاً، لأن الولي ليس وجوداً منفصلاً عن نسيج المجتمع، بل إن عليه أن يراعي الأحكام والقوانين الإلهية مثله مثل بقية أفراد المجتمع. ولهذا لا يكون الفقيه حاكماً على الناس أبداً حتى نقيد ذلك الأصل الأولي أو نخصصه بتلك الحكومة، بل إن الفقاهة والعدالة هما اللتين تحكمان الناس. ولهذا، فإن ولاية الفقيه بعد إثباتها تخرج من ذلك الأصل العام تخصصاً، ويرجع هذا الخروج التخصصي أيضاً إلى الآية الشريفة من السورة المباركة آل عمران:

**﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواءٍ بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله﴾**. (٦٣).

فالكل مكلفٌ بالامتثال للأحكام الإلهية ولا يتخذ أحد أحداً رباً.

## حدود إرتباط الفقيه بالناس

بشأن كيفية ارتباط الناس بالفقيه يوجد أقوال عديدة. فالبعض ذهب إلى حد التفريط حيث قطع أية علاقة أساسية بين الفقيه والناس، والبعض حفظ هذا الارتباط إلى حد ما، والبعض الآخر أوصله إلى درجة عالية ولهذا يمكن تلخيص الآراء في هذا الباب في ثلاثة:

الأول: رأي الإخباريين هذه الجماعة اعتبرت أن ارتباط الفقيه بالناس مثل ارتباط العوام مع بعضهم، فمع انكارهم للاجتهاد والتقليد لم يعد للفقيه عندهم دور سوى نقل الحديث وشرحه. أي أنهم جعلوا علاقته بالناس مثل علاقة المحدث بالمستمع. فهو ينقل الحديث ويشرحه والناس يسمعونه ويعملون

بمضمونه.

وعلى هذا الرأي لا يوجد إجازة لاستنباط المجتهد والعمل على أساسه. والرأي الأخباري بشأن ارتباط الفقيه بالناس لا يمكن أن يتصور معه أي شكل من أشكال الحكم.

الثاني: رأي الأصوليين وهو أعلى من المستوى الأول. فهذه الطائفة التي تقول بحق الفقيه في الاجتهاد والاستنباط اعتبرت أن حاصل استنباطه يكون حجة على الناس، لكن في قسم الولاية اعتبر بعضُ الأصوليين الفقيه بمنزلة كافة المؤمنين مع بعض الامتيازات له.

تعتقد هذه الطائفة أن الفقيه مقدم على عدول المؤمنين في أداء الأعمال الاجتماعية. وهذا الصنف من الأمور هو تلك الأمور الحسبية التي يمكن للفسّاق من المسلمين أن يقوموا بها في حال فقدان المؤمن العادل، من قبيل حفظ مال الغائب والقاصر والولاية على شؤون الغُيَّب والقُصَّر أو تجهيز ودفن الميت الذي لا ولي ولا وصي له.

البعض ذهب إلى أبعد من ذلك واعتبر أن مسألة القضاء في زمن غيبة المعصوم تختص بالمجتهد لكنه سكت عن إجراء الأحكام الصادرة عن القاضي.

البعض الآخر تقدم وقال بما أن القضاء ثابت للفقيه الجامع للشرائط في زمن الغيبة الكبرى فإن لوازمه ثابتة أيضاً. أي أن إجراء الحكم هو على عهدة الفقيه. وهذا التطبيق هو شكل من أشكال الحكومة والولاية التي تحتاج إلى القوة العسكرية والأمنية، خاصة إذا لم تكن الخلافات في الظروف الراهنة منحصرة بموارد من قبيل اختلاف المالك والمستأجر، وإنما تشمل اختلاف الشركات الكبرى حيث أن فهم مشكلاتها القضائية لا يمكن بدون وجود

**القبول بمبدأ ولاية الفقيه في قسم القضاء يثبت باقي شعب الولاية**

سلسلة من المتخصصين الخبراء.

طائفة أخرى قالت أنه في زمان الغيبة تبقى الحدود الإلهية إلى آلاف السنين بل أكثر بدون أن يطرأ أي إشكال على طول عمر الإمام. لأن معيار دوام وبقاء البدن هو الروح وإلا فإن جسم الإنسان هو دائماً في حالة تغير.

أحد أطباء الأسنان يقول متعجباً: أي معدن فولاذي يعمل لثمانين سنة ليلاً ونهاراً دون أن يصيبه الاهتراء؟ كيف يبقى سن الإنسان الذي هو عظم لا أكثر أفضل وأكثر من المعدن؟

وهو لم يلتفت إلى أن هذا السن قد تبدل وتغير عدة مرات وأن الذي كان يحافظ ويدبر هذا التغير هو تلك الروح المجردة.

فالسن الذي يبقى من الطفولة إلى الشيخوخة ليس أصلب من الفولاذ بل مثل الماء المتحرك الذي يراه الناظر ساكناً. مَثَلُ السن بل مَثَلُ كل بدن الإنسان مثل الشامة التي تتغير في عمر الإنسان عشرات المرات وصاحبها يظنها أنها هي نفسها، ومثل الصورة التي ترى في الماء الجاري ثابتة وساكنة في حين أنها تتبدل دائماً مع جريان الماء.

فالذي يحفظ وحدة البدن ودوامه واستمراريته هو الروح، ولأن الروح باقية فلا مانع من بقاء البدن لملايين السنين.

ومن المسلم أنه مع هذا الاحتمال في مورد طول مدة الانتظار، ينبغي أن يقوم الفقيه الجامع للشرائط بتطبيق الأحكام. لأنه لو اكتفى بالموعظة والنصيحة لتعطلت كافة الحدود الإلهية في زمن الغيبة، ولبقي هذا السؤال: أنه بأي قانون يجب منع المجرمين الذين يعتدون على حقوق الآخرين؟ ومن المسلم أيضاً أنه لا يوجد حجة بإجراء القوانين الشرقية أو الغربية. وعلى هذا الأساس لا بد من إقامة القوانين الإسلامية وتطبيقها. خصوصاً أننا لا نعلم الفترة التي يكون فيها ظهور الحجة القائم عجل الله فرجه الشريف. وإن كان الشيعة مكلفون أيضاً بحفظ الاستعداد في انتظار الظهور لا الانزواء والاعتزال. وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

**«ليُعِدَّنّ أحدُكم لخروج القائم ولو سهماً».**

فانتظار ظهور حضرة ولي العصر عجل الله تعالى فرجه الذي هو من أفضل العبادات ليس انتظاراً سلبياً، بل هو حفظ الاستعداد والتجهز للمعركة النهائية. تلك المعركة التي هي مثل يوم القيامة يمكن أن تقع في أية لحظة. وإن كان احتمال التأخير لا يجوز أبداً تعطيل الحدود وترويج الإباحة، أو تبليغ القوانين الغير إسلامية والعمل بها.

يقول المرحوم صاحب الجواهر في كتابه الجليل بعد تثبيت وجوب إجراء الحدود الإلهية في زمن الغيبة.

**«... مما يظهر بأدنى تأمل في النصوص، وملاحظتهم حال الشيعة وخصوصاً علماءهم في زمن الغيبة، وكفى بالتوقيع الذي جاء للمفيد من الناحية المقدسة، وما اشتمل عليه من التبجيل والتعظيم، بل لولا عموم الولاية لبقي كثير من الأمور المتعلقة بشيعتهم معطلة، فمن الغريب وسوسة بعض الناس في ذلك، بل كأنه ما ذاق من طعم الفقه شيئاً، ولا فهم من لحن قولهم ورموزهم أمراً، ولا تأمل المراد من قولهم: إني جعلته عليكم حاكماً، وقاضياً، وحجة وخليفة ونحو ذلك مما يظهر إرادة نظم زمان الغيبة لشيعتهم في كثير من الأمور الراجعة إليهم».**

وكما يلاحظ فإن صاحب الجواهر ـ رحمه الله ـ ينسب القول بتعطيل الأمور والحدود في زمن الغيبة إلى بعض الناس الذين لم يذوقوا طعم الفقه ولا فهموا لحن قول المعصوم، أولئك الذين لم يدركوا شيئاً من أسرار الدين، ومروا بمراد كلمات الأئمة عليهم السلام بدون تأمل.

ومع قبول ولاية الفقيه في قسم القضاء وقسم الحدود فإن الكثير من شعب ولاية الفقيه تثبت. لكن البعض الآخر من الأصوليين قد قالوا بولاية الفقيه في عصر الغيبة بنحو مطلق، وهي الولاية في جميع الموارد التي كانت للأئمة المعصومين عليهم السلام إلا ما استثني بالدليل الخاص.

# عاشق الحسين(ع)

مقتطفات من سيرة الانسان العظيم الذي جسد حياة الاولياء والصديقين

*«إن كل اللعن لظالمي آل البيت والتنديد بهم، ليس إلاّ صرخة الشعوب في وجه الحكام الظالمين عبر التاريخ إلى الأبد».*

**الإمام الخميني (قده)**

* يقول آية الله جوادي الآملي: «كان الإمام (قده) يرى أن رسالة الحوزات العلمية في أيام شهر رمضان المبارك وشهر محرم الحرام هي في السعي لنشر الأحكام الإلهية لإنقاذ الشعب الإيراني المستضعف من الأخطار المحدقة به. (وكان يلفت إلى أن) أرقام الجرائم الأخلاقية في كل من شهري رمضان المبارك ومحرم الحرام تشهد انخفاضاً ملحوظاً، في حين أن عدد السجناء السياسيين كان يتصاعد فيهما. لقد صان هذه البلاد شهر رمضان المبارك، وكذلك شهر محرم الذي أريقت فيه دماء أبي عبد الله الحسين عليه السلام. وفي الحقيقة، صان البلاد هذان الأصلان اللذان قال عنهما رسول الله (ص): «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي». وكانا يتطلبان ناطقاً عنهما، فكان القائد الأكبر لهذه الثورة الإسلامية الإمام الخميني (قده)

الناطق عن القرآن الكريم والسنة والعترة الطاهرة حيث أخرجهما من الهجران والغربة.

* يروي حجة الإسلام السيد علي أكبر محتشمي: «في اليوم التاسع من محرم [الذي حلّ ونحن في نوفل لوشاتو في باريس] أبلغني السيد إشراقي برغبة الإمام في أن أتهيّأ قبل الظهر بساعة واحدة لقراءة مجلس حسيني. وقد تحيّرت لأني لم أكن مهيّئاً لمثل ذلك ولأن المحيط ـ حسب ظني ـ لم يكن ملائماً لمثل هذه المناسبة، فرجوته أن يخبر الإمام بأني غير مستعد الاستعداد الكافي لقراءة المجلس خاصة في جو باريس حيث للطبقة المثقفة نظرة خاصة إلى هذه المجالس. ولكن الإمام أجاب بعزم وإصرار: «قولوا لفلان إني أريد مجلساً حسينياً كمجالسنا المعروفة يقرأه هنا». لقد أحسست من ذلك مبلغ الولاء والعلاقة بالأئمة الأطهار (ع) وأصراره على عرض هذا المحتوى المقدس ولو كان ذلك في باريس أو في قلب الغرب.

وانعقد المجلس كما أراده الإمام وقد كان منظره يبعث على الدهشة والتساؤل من قبل الذين وفدوا علينا من أقطار أوروبية مختلفة من صحفيين أجانب وغيرهم ليشاهدوا الإمام الذي يقف كالطود الشامخ في مواجهة الشاه ومن ورائه أمريكا، كيف كان يبكي بكاء الثكالى لأجل مأساة الإمام الحسين (ع).»

* ويضيف السيد محتشمي: «وأذكر حين كنا في النجف الأشرف، كيف كان الإمام مستقبل محرم الحرام، حيث كان يتوجه إلى مرقد الإمام علي بن أبي طالب (ع) ويقرأ زيارة عاشوراء في كل يوم من أيامه».

* ويقول حجة الإسلام فرقاني: [يوم وفاة السيد مصطفى الخميني نجل الإمام (قده)] حرص السيد أحمد أن يجري وبتنسيق مع بعض الأخوة لقاء مع الإمام ومن خلال الحديث الدائر في حضرته يمكن التلميح إلى تلك الحادثة المحزنة، ولكن خلال اللقاء الذي تمّ لم يتمالك السيد أحمد نفسه فانفجر باكياً ولم يستطع السيطرة على عواطفه، فالتفت الإمام إليه قائلاً: «ما بك يا أحمد، هل مات مصطفى؟

إن أهل السموات يموتون وكذلك أهل الأرض ولا يبقى منهم أحد وكلهم يفنون..» ثم اتجه إلى الآخرين وقال لهم: «أيها السادة اذهبوا إلى انجاز ما ينتظركم من أعمال». ثم انتقل الإمام إلى صحن الدار لتقبل التعازي. وفي لحظة من اللحظات وجدت الإمام ينظر إليّ شزراً مما جعلني أعود إلى نفسي أسألها ماذا عسى أن يكون في مظهري شيء غير منتظم، أم ماذا؟ وكان دائماً يتكلم معي بالنظرات، فتقدمت نحوه، فقال لي هامساً: «ألم يكن من المقرر أن تذكرني في الساعة التاسعة بطلب الشيخ الواعظ [وكان الشيخ قد طلب مالاً لرجل عاجز وفقير] والآن الساعة تشير إلى التاسعة وعشر دقائق». عظم الأمر علي وبينت للإمام أن واقع الحال قد حال بيني وبين أداء هذا الواجب. فأشار إلي فتبعته إلى الغرفة وسلمني ظرفاً فيه مبلغاً من المال ختمه بنفسه وطلب مني إيصاله فوراً. [لقد كان الإمام يتابع انجاز أعماله كأن شيئاً لم يكن] فقد أخبرني بعد عودتي أيضاً أنه سيتوجه إلى المسجد لصلاة الجماعة كالمعتاد فتعجبت من ذلك. وفي المسجد عقدت الدهشة ألسنة الحاضرين حتى قال الجميع: «إن الخميني لا يبكي أبداً». ولكن هذه الصورة تبدلت تماماً حين عقد مجلس عزاء حسيني إثر الإنتهاء من أداء الفريضة حيث بكى بكاءً شديداً عندما ذكرت مصائب أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين».

* ويقول حجة الإسلام والمسلمين محمد مهدي الآصفي: «إن الذي يتتبع كلمات الإمام (قده) خلال مسيرة الثورة وبعد قيام الدولة، يجد أن الإمام يولي أهتماماً كبيراً بربط الثورة بثورة سيد الشهداء الحسين (ع) وبالمحافظة على إقامة ذكراه في عاشوراء بالصيغة الشعبية التي ألفها المؤمنون، وبالاستفادة من منابر عاشوراء ومجالسها ومسيراتها، مع المحافظة على الناحية المأساوية فيها والإستمرار في إقامة مجالس العزاء، كل ذلك لتبقى عجلة الثورة مشدودة إلى أبعادها التاريخية ولترتبط مسيرتنا السياسية والجهادية بتلك المسيرة الربانية الكبرى».

# الامام الصادق (ع) والمفضل

## فاقد البصر والسمع والعقل وما في ذلك من الموعظة

فكّر يا مفضّل فيمن يفقد البصر من الناس، وما يناله من الخلل في أموره، فإنه لا يعرف موضع قدميه، ولا يبصر ما بين يديه، فلا يفرّق بين الألوان، وبين المنظر الحسن والقبيح، ولا يرى حفرة إن هجم عليها ولا عدوّاً إن أهوى إليه بسيف، ولا يكون له سبيل إلى أن يعمل شيئاً من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة، حتى إنه لولا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى.

وكذلك عديم السمع، يختل في أمور كثيرة، فإنه يفقد روح المخاطبة والمجاورة، ويعدم لذة الأصوات واللحون المشجية والمطربة، وتعظم المؤنة على الناس في محاورته، حتى يتبرّموا منه، ولا يسمع شيئاً من أخبار الناس وأحاديثهم، حتى يكون كالغائب وهو شاهد، أو كالميت وهو حي.

فأمّا عديم العقل، فإنه يلحق بمنزلة البهائم، بل يجهل كثيراً مما تهتدي إليه البهائم، أفلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل، وسائر الخلال التي بها صلاح الإنسان، والتي لو فقد منها شيئاً لعظم ما يناله في ذلك من الخلل، يوافي خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئاً منها، فلِمَ كان كذلك؟ إلّا أنه خلق بعلم وتقدير.

قال المفضّل: فقلت فلِمَ صار بعض الناس يفقد شيئاً من هذه الجوارح فينالـه من ذلك مثل ما وصفته يا مولاي؟ قال عليه السلام: ذلك للتأديب والموعظة لمن يحل ذلك به ولغيره بسببه، كما يؤدّب الملوك الناس للتنكيل والموعظة، فلا ينكر ذلك عليهم، بل يحمد من رأيهم، ويتصوّب من تدبيرهم. ثم إن للّذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت ـ إن شكروا وأنابوا ـ ما يستصغرون معه ما ينالهم منها، حتى إنهم لو خيّروا بعد الموت لاختاروا أن يردوا إلى البلايا ليزدادوا من الثواب.

## الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الإنسان وعمل كل منها

أطل الفكر يا مفضل في الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الإنسان. فالحنجرة كالأنبوبة لخروج الصوت، واللسان والشفّتان والأسنان لصياغة الحروف والنغم. ألا ترى أن من سقطت أسنانه لم يقم السين، ومن سقطت شفّته لم يصحح الفاء، ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء، وأشبه شيء بذلك المزمار الأعظم، فالحنجرة تشبه قصبة المزمار، والرئة تشبه الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح، والعضلات التي تقبض على الرئة ليخرج الصوت كالأصابع التي تقبض على الزق حتى تجري الريح في المزامير، والشفّتان والأسنان التي تصوغ الصوت حروفاً ونغماً كالأصابع التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره ألحاناً. غير أنه وإن كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالآلة والتعريف فإن المزمار ـ في الحقيقة ـ هو المشبه بمخرج الصوت.

## الأعضاء المخلوقة أفراداً وأزواجاً وكيفية ذلك

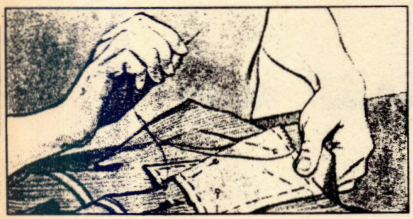

فكّر يا مفضّل في الأعضاء التي خلقت أفراداً وأزواجاً، وما في ذلك من الحكمة والتقدير، والصواب في التدبير.

فالرأس مما خلق فرداً، ولم يكن للإنسان صلاح في أن يكون له أكثر من واحد، ألا ترى أنه لو أضيف إلى رأس الإنسان رأس آخر لكان ثقلاً عليه، من غير حاجة إليه، لأن الحواس التي يحتاج إليها مجتمعة في رأس واحد، ثمّ كان الإنسان ينقسم قسمين لو كان له رأسان، فإن تكلّم من أحدهما كان الآخر معطّلاً لا أرب فيه ولا حاجة إليه، وإن تكلّم منهما جميعاً بكلام واحد كان أحدهما فضلاً لا يحتاج إليه، وإن تكلّم بأحدهما بغير الذي تكلّم به من الآخر، لم يدر السامع بأي ذلك يأخذ وأشباه هذا من الأخلاط.

واليدان مما خلق أزواجاً، ولم يكن للإنسان خير في أن يكون له يد واحدة لأن ذلك كان يخل به فيما يحتاج إلى معالجته من الأشياء ألا ترى أن النجار والبنّاء لو شلّت إحدى يديه لا يستطيع أن يعالج صناعته، وإن تكلف ذلك لم يحكمه، ولم يبلغ منه ما يبلغه إذا كانت يداه تتعاونان على العمل.

«اللهم إنك تعلم أنه لم يكن ما كان منّا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الحُطام، ولكن لنرى المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويُعمل بفرائضك وسننك وأحكامك.
فإن لم تنصرونا وتنصفونا قوي الظلمة عليكم، وعملوا في إطفاء نور نبيّكم. وحسبنا الله وعليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير.

## إن هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه

الإمام الخميني (قده)

# وصية الشهيد عبد المجيد كركي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً﴾.

﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾.

والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد (ص) وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك، عليك مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار.

أهلي الأحبة إخواني الأعزاء

يعجز اللسان عن وصف مدى حبّي وتعلّقي بأهل البيت والأئمة عليهم السلام.

يقول الإمام علي (ع): «لا تستوحشوا طريق الهدى لقلة سالكيه».

أبي وأمي الحنونين.

طريقنا كما تعلمون طر يق طويل وشاق يحتاج إلى الكثير الكثير من التضحيات. وشجرة الإسلام لا ترويها إلاّ دماء الشهداء، حاولوا أن تتذكروا ذلك اليوم الحار الذي وقف فيه الإمام الحسين (ع) وحيداً بين الأعداء.

تذكروا أم المصائب زينب (ع) وهي تودع أخاها تذكروها وهي تقدم له

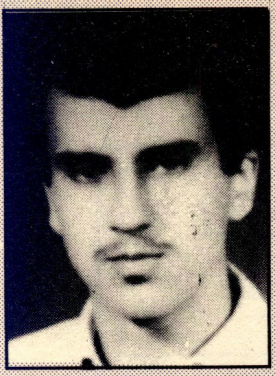

جواد الموت. تذكروا ذلك الموقف العظيم من رملة التي أبت على ولدها إلا أن يستشهد بين يدي أبي عبد الله الحسين (ع).

تصوروا أشلاء القتلى ملقاة على الرمال هنا وهناك، تدوسها أقدام الخيول. تصوروا جنود الأعداء تحرق خيام النساء. تصوروا كل ذلك وقارنوا بين ما أصابكم وما أصاب الحسين (ع).

قولوا: هل نحن مقصرون في مواساة الحسين (ع) أم لا؟! ومواساته لا تكون إلاّ بالاقتصاص من الأعداء أينما حلّوا.

أهلي... ما أسعدكم يوم القيامة عندما تقابلوا الحسين (ع) ويقول لكم: أهلاً بمحبينا، أدخلوها بسلام آمنين.

أهلي الأحبة... كل ما أتمناه منكم أن تستعينوا بالصبر والصلاة وتتمثّلوا بعوائل الشهداء في الجمهورية الإسلامية.

إخواني السائرين على نهج الإمام الخميني (قده).

أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم، فما نظم أمره فاجر، ولا اتّقى فوضوي، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم.

أوصيكم يا إخوتي وإخواني بولاية الفقيه وافعلوا ما تؤمروا وإن الله على نصركم لقدير.

وأوصي الشعب المسلم بالتلاحم كي يهزموا أمريكا وإسرائيل.

**والحمد لله رب العالمين.**

**المجاهد الفقير**
**عبد المجيد كركي**
**(باقر)**

# المسؤوليات العشر للمدير والقائد

## ١٠

## ٦ ـ سرعة المبادرة أمام الحوادث المفاجئة

**آية الله ناصر مكارم الشيرازي**

في هذا القسم من وظائف الإدارة والقيادة يوجد قضايا مهمة ينبغي الالتفات إليها جيداً:

١ ـ الجهاز يشبه بدن الإنسان الذي يصطدم أحياناً بموانع وعوارض أثناء حركته العملية ويمكن أن يصيبه المرض، أو أن يقع في صدمة مفاجئة. فالمدير والقائد في مثل هذه الحالات يقوم مباشرة وكالطبيب الحاذق بالاستعانة بمستشاريه للمواجهة والعلاج.

على المدير أن لا يظن أن الجهاز الذي يعمل فيه سيبقى سالماً دوماً دون أن يصاب بنقص أو مرض وأن كل شيء يعمل بشكل جيد في جميع الأوقات، لأن التفكير بهذا الشكل لن يمكنه من المبادرة أثناء بروز الحوادث المفاجئة وسوف يقع في حيرة وضياع.

هذه الحوادث تقع على قسمين: أحياناً تكون عامة تشمل كل إدارته وأحياناً تكون فردية أو شخصية (ترتبط بفرد أو عدة أفراد من العاملين).

في الحالة الأولى عندما يحدث أن

يقع اختلاف حاد بين جميع العاملين تكون هذه الخلافات إما جزئية أو جذرية أو أن يكون سببها سوء تفاهم مع المدير لسوء تدبيره وتشخيصه.

وفي هذه الحالة على المدير أن يعمل كل قوته وابتكاره لأجل مواجهة المشكلة.

غير أن الإشكال في هذه الموارد هو أنه لا يوجد أصول وقوانين خاصة يستفيد منه المدير لأجل حل المشكلات وإنما تكون في معظمها تابعة لخبرته وتجاربه الخاصة بحيث يستفيد منها فيما إذا تكررت التجربة.

ولكن مع هذا الوضع يوجد سلسلة من الأصول الكلية التي ينبغي الإحاطة بها وهي يمكن أن تساعد في طريق الحل أو على الأقل في تذليل البعض:

١ ـ قبل أي شيء على المدير أن لا يفقد في مثل هذه الظروف برودة أعصابه وإتزانه فلا يقع في الحيرة والخوف ويفقد القدرة على إيجاد الحل المناسب كالطائر الذي يدخل إلى غرفة فيجد نفسه محبوساً ومن شدة خوفه يطير بكل اتجاه فيرتطم بالجدران بدون أن يرى طريق الخروج الذي دخل منه.

٢ ـ لو شعر المدير بوقوع خطأ من ناحيته لا ينبغي اطلاقاً أن يتعصب ويصر على رأيه بل بمجرد أن يطلّع على خطئه عليه أن يقوم باصلاحه. والاعتراف بالواقعيات في هذا المجال يساعد بشكل مؤثر في إخماد الحريق.

يمكننا أن نأتي من القرآن الكريم وصلح الحديبية بشواهد على هذين الأصلين. يقول تعالى: ﴿**إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليماً**﴾. (الفتح/٢٦).

فقد حدث أن مشركي مكة أصرّوا بشدة على منع المسلمين من الدخول إلى مكة ومن أداء مناسك العمرة لأنهم كانوا يتصورون أن عدم القيام بذلك يعد نوعاً من الهزيمة وأنه سوف تقول القبائل العربية أنهم قد استقبلوا

قاتلي آبائهم وأبنائهم في حروب بدر وأحد. ولكنهم بهذا المنع جعلوا كل عاداتهم تحت أقدامهم لأن عادة العرب كانت أن لا يمنع أي شخص من الدخول إلى مكة وأداء المراسم حتى لو وقع نظر الواحد في أيام الحج والعمرة على قاتل أبيه، لأن مكة هي الحرم الآمن لبيت الله وتحوز على وضعية خاصة في الأشهر الحرم ونفس هذه المسألة كانت هي الجاذبة

**على المدير أن لا يظن أن الجهاز الذي يعمل فيه سيبقى سالماً دوماً**

المميزة لمكة بين جميع العرب والتي جعلت منها مركزاً خاصاً، ولكن بقول القرآن فهم قد أصيبوا بحمية الجاهلية والعصبيات الباطلة والأحقاد الجاهلة ممّا أعماهم عن تلك الواقعيات.

من جانب آخر نجد أنه أثناء توقيع صلح الحديبية طلب الرسول الأكرم (ص) من علي (ع) أن يكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» ولكن سهيل بن عمرو ممثل قريش اعترض مباشرة وقال: إننا لا نعرف هذه الجملة فاكتب «باسمك اللهم» وأيضاً عندما قال النبي (ص): هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو، رفع سهيل صوته مجدداً قائلاً: لو كنا نؤمن بك رسولاً لما قاتلناك، فقال (ص) لعلي: امح هذه الكلمة، وفي الوقت الذي اعتبر علي (ع) هذا العمل خلافاً للأدب مع رسول الله محى رسول الله ذلك بيده.

هنا كان العدو ينتظر أي شيء يتذرع به لأجل تعطيل هذا الصلح الذي كان مقدمة فتح عظيم للمسلمين أطلق القرآن عليه لقب الفتح المبين.

هذه الحمية وهذا التعصب أصاب أيضاً المؤمنين كما أصاب أعدائهم حين خرجوا عن سكينتهم وهدوئهم

الذي هو وليد الإيمان العميق وابتعد البعض منهم عن روح التقوى.

خلاصة الأمر أنه في مثل هذه الحوادث واللحظات ينبغي الحفاظ على روح السكينة والوقار وملازمة أصول التقوى والخروج من حالة العصبية والجاهلية وإذا احتاج إلى أن يقيّم المدير عمله مجدداً فلا ينبغي التراجع عن ذلك.

٣ ـ على المدير والقائد أن لا يفقد حزمه وشجاعته في اتخاذ القرار ولا يقع في التردد والتزلزل الذي يقلب الأمور عليه.

٤ ـ على المدير قبل الإقدام على أي شيء أن يضع في الحسبان السيطرة على الحادثة ويمنع من اتساعها، تماماً كما يفعل رجال الإطفاء، فإنهم يفكرون قبل أي شيء بالسيطرة على النيران من خلال الإحاطة بها لكي لا تتسع ومن ثم يقومون بإطفائها.

٥ ـ في مثل هذه المواقع غالباً ما يحدث أن يقع الإنسان ضحية الوقوف في مقابل أمواج الحادثة، فينبغي أولاً أن يمشي مع حركة الأمواج ومن ثم ركوبها وترويضها وهذا العمل في غاية الدقة وينبغي القيام به بوعي كامل.

٦ ـ في هذه الموارد تكون «الدقائق» أحياناً وحتى «اللحظات» مصيرية فيمكن أن يتغير كل شيء في لحظة واحدة، وعلى المدير أن ينهض لعلاج المشكلة بدون تضييع الوقت وبكامل الهدوء وبرودة الأعصاب.

٧ ـ المدير والقائد المسلم والمؤمن يرجع إلى أعماق نفسه في مثل هذه الحالات ويناجي ربه يطلب منه اللطف والرحمة ويوكل نفسه إليه يسأله أن يخلصه من هذه المشكلات ويكون مصداقاً لقول الإمام الصادق عليه السلام:

«رب لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً».

# المسلمون في يوغوسلافيا

**الحلقة الثانية**

بعد تفكك الكتلة الشرقية والتغيير الهائل في الجغرافيا السياسية للقارة الأوروبية وبروز شعوب وبلدان كانت لسنوات راضخة عنوة وغصباً تحت احتلال الأجانب أو قابعة تحت نفوذهم، ظهر عدد من البلدان المسلمة المستقلة في آسيا الوسطى وهي تضم شعوباً ترفع صوتها بالإسلام وتفخر بإسلامها وتنشد تطبيق الشريعة الإسلامية. وبعد استفتاء جماهيري عظيم، قرر مسلمو البوسنة والهرسك الاستقلال عن صربيا الشيوعية. ولئن نالت هذه الجمهورية المسلمة الإعتراف الدولي المطلوب فإنها لم تنل التضامن الدولي المفترض ولا حتى اللهفة الأوروبية التي نالتها جمهوريتا كرواتيا وسلوفينيا في الطريق إلى التحرر من الصرب.

وكما هي حال معظم الأقليات الإسلامية في بقاع العالم، يتعرض المسلمون في يوغوسلافيا السابقة لأعنف حملة إبادة من قبل النظام الصربي الذي يحاول إلحاق ما أمكنه من أراضي الجمهورية المستقلة إلى يوغوسلافيا الجديدة المكونة من صربيا والجبل الأسود. و «القمع الدموي الوحشي الذي يتعرض له المسلمون في سراييغو الواقعة في قلب أوروبا المسماة بالمتحضرة تبلغ درجة من الخشونة والوحشية بحيث تذكر الإنسان بالمجازر الأوروبية المعروفة في القرون الوسطى وبالحروب الدينية

والعنصرية التي شهدتها هذه القارة المغامرة مع فارق هو أن حرب يوغوسلافيا السابقة يستفيدون اليوم من الآلة الحربية المتطورة في ارتكاب المذابح الجماعية بحق المسلمين» حسب تعبير السيد القائد (حفظه الله).

والمراقب للأحداث يستطيع أن يشير بأصبع الإتهام إلى الإدارة الأميركية في تفاقم الأزمة واستفحالها. فهذه الأزمة التي تتفاعل منذ سنوات والتي انفجرت منذ أكثر من عام، كان بإمكان السياسة الأمريكية بفضل ما تتمتع به من ثقل دولي، القيام بأكثر من تحرك واستخدام وسائل متعددة لطي ملف هذه الحرب، لكنها اكتفت بموقف ظاهره حيادي، إلا أن المراقب لسير هذه السياسة يلمس حركة أمريكية واضحة في تسعير هذه الحرب، وفي التحريض على استمرارها، وذلك بهدف الوصول بالوضع اليوغوسلافي تحت وطأة لهيب الانفجارات والمجازر البشرية إلى مرحلة تمهد لتدخل أميركي يعيد ترتيب منطقة البلقان بما تمليه المصالح الأمريكية وبما يؤثر سلباً على مصالح أوروبا ومصداقيتها في جوارها الجغرافي.

ولهذا، فإن ما أملى على الأمريكيين تحريك مجلس الأمن لاستصدار القرار ٧٥٧ الذي يضع جمهورية الصرب على القائمة نفسها مع العراق وليبيا فيما يتعلق بالإدانة الدولية وفرض العقوبات الشاملة وإعلان البدء بتنفيذ القرار الذي يستند إلى

الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ليس اكتشافهم المتأخر للنزعة التوسعية للرئيس الصربي سيلوسيفيتش، ولا الموقف الإنساني من المجازر الشنيعة التي ترتكب بحق مسلمي البوسنة والهرسك، فهذه الحقائق كانت ظاهرة للعيان منذ بدء الأزمة. بل إن ما أملى هذا القرار على الأمريكيين ـ وككل القرارات الدولية السابقة ـ لم يكن إلا غطاءً لفعل أمريكي أوسع. وما قرار حلف شمالي الأطلسي القاضي بالتدخل العسكري لكسر حلم الصربيين في بناء صربيا الكبرى إلا أول الغيث، لما تنتظره منطقة البلقان من مزيد من التدخل الأمريكي ومن اللعب على تناقضاتها الكثيرة للتحكم بالأوضاع هناك من جهة، ولتحجيم القوى المنافسة من جهة أخرى.

وبذلك تلقت أوروبا صفعة قوية من الولايات المتحدة، لأنها أظهرت عجزاً واضحاً في معالجة الشأن اليوغوسلافي، رغم أهميته لها، باعتباره من شؤون القارة الأوروبية، وبدت الحاجة لواشنطن ضرورية في حل المشكلات سواء في أوروبا أم في غيرها. ولا شك أن هذا الواقع يعزز من موقع واشنطن التفاوضي على صعيد العلاقات مع الأوروبيين. ويعطي قوة لوجهة نظرها من سائر النقاط المثارة بين الجانبين، لا سيما طبيعة الوحدة القادمة فيما لو تمت، ووضع القوة الأوروبية المشتركة إضافة إلى دور الحلف الأطلسي في المرحلة القادمة.

وهذا القرار بالتدخل العسكري للأطلسي، بغض النظر عما يفعله الصرب في البوسنة والهرسك وعما فعلوه في كرواتيا وسلوفينيا سابقاً، ينطوي على مخاطر جمة لها تشعباتها وامتداداتها على أنحاء العالم كافة.

واستناداً إلى وجهة النظر الأطلسية، والتي هي أمريكية تحديداً، فإن أطلال الاتحاد السوفياتي وملحقاته ومنطقة الشرق الأوسط هي مناطق عالية التوتر، ولا يكتمل حاضرها السياسي داخل الجوف الغربي، بل هي في توتراتها الداخلية تحمل بذوراً مضادة للغرب واحتمالات خروجها عنه.

وهذا ما يدفع حلف الأطلسي لوضع حد للطموحات الصربية التي تبدو متعلقة الجذور بشيوعية آفلة. وما يختص بالشرق الأوسط وخصوصاً العالم العربي منه، فإن توتره الداخلي القائم على الشرخ بين النظام الرسمي والحركات الإسلامية، تجعل الغرب في حالة استنفار دائم حياله، وربما يقتضي الأمر تدخلاً ما، إذا ما أفلتت إحدى الحركات الإسلامية في المنطقة عن رقابة الأطلسي واستلمت الحكم في قطر عربي معين.

المسألة إذاً، تخرج عن ظاهر الحدث اليوغوسلافي وتمتد إلى ما هو استعداد غربي للانقضاض على الطامحين للخروج من السطوة الغربية وعملياً هذا هو موجز النظام العالمي الجديد.

وعلى هذا يكون التدخل العسكري الأطلسي في يوغوسلافيا هو الشكل الإنسيابي الثالث في خطة عمل النظام المذكور الذي دشنته الولايات المتحدة بداية في العراق ومرت به على ليبيا في صورة مقاطعة اقتصادية وسياسية وحلت به ثالثاً في يوغوسلافيا القديمة.

«ليس شأني شأن من يخاف الموت. وما أهون الموت على سبيل نيل العز، وإحياء الحق. ليس الموت في سبيل العزّ إلّا حياةً خالدة. وليست الحياة مع الذلّ إلّا الموت الذي لا حياة معه.

أفبالموت تخوّفني؟! هيهات! طاش سهمك، وخاب ظنّك، لست أخاف الموت.

إن نفسي لأكبر من ذلك، وهمّتي لأعلى من أن أحمِل الضّيم خوفاً من الموت. وهل تقدرون على أكثر من قتلي؟!

مرحباً بالقتل في سبيل الله. ولكنكم لا تقدرون على هدمِ مجدي ومحو عزّتي وشرفي، فإذاً لا أبالي من القتل».

## ـ الدرس الخامس ـ

# التحليل السياسي

ما زال الحديث عن النقاط الأساسية التي يجب مراعاتها في عملية التحليل السياسي وقد ذكرنا في الدروس السابقة ثلاثة شروط هي: امتلاك الهدف وطرح السؤال والاستفادة من مصادر المعلومات. وفي هذه الحلقة سنتناول شروطاً أخرى.

### ٤ ـ معرفة مميزات وخصائص القادة السياسيين:

وهم أصحاب القرار الذين ينتهجون في حركتهم السياسية خطاً معيناً حتى لو كان هذا الخط منحنياً أو ملتوياً. إن معرفة مميزاتهم والإطلاع على مبادئهم يساعد على الإقتراب من فهم أبعاد المواقف أو التصريحات التي يطلقونها. من كان يعرف شخصية صدام ونهجه كان ينتظر انسحاباً عراقياً، من تلك الإمارة بعد هجوم القوى الغربية، وما أصدق ما عبر عنه الإمام الخميني (قده) يوماً حين شبه صدام بالغول الذي سوف يهجم فيما بعد على الذين ساعدوه ومولّوه للهجوم على الجمهورية الإسلامية. من كان يعرف ياسر عرفات ونهجه كان عليه أن يتوقع تلك الحركة الإستسلامية التي بدأت منذ أكثر من عشر سنوات ولم تنته وفي نفس الوقت يفهم سر تأثيره الملحوظ على الشعب الفلسطيني.

أولئك الذين يصلون إلى البيت الأبيض على رأس أمريكا يمرّون بحياة طويلة من التركيبة الفكرية ولا

يمكن بعدها أن ننتظر منهم مناصرة لقضايانا العربية و... من يتعرف على النهج المسيطر على القوى الحاكمة في أي بلدٍ ثم يربط ذلك بشخصية المسؤول أو الرئيس يمتلك قدراً أكبر من المعطيات التي تساعده على التحليل السياسي.

## ٥ ـ الالتفات إلى أهمية الرأي العام:

وفي نفس الوقت الذي تلعب شخصية المسؤول الدور الأكبر في صناعة القرار السياسي للدولة، لا ينبغي أن نهمل الرأي العام والتحولات التي يعيشها الشعب. لقد كان للرأي العام في الولايات المتحدة أثرٌ واضحٌ في نتائج غزو فيتنام رغم السيطرة التامة على وسائل الإعلام في ذلك البلد وهيمنة الرعاية السياسية الرسمية، (هذه السيطرة لا تشبه سيطرة الدول الدكتاتورية حيث تتصدر صورة الرئيس كل صفحات المجلات والجرائد وسوف يكون لهذا الموضوع بحث مستقل). وقد يحدث في بعض الدول أن نعول على شخصية الرئيس ودوره بشكل كبير ثم نستيقظ في اليوم التالي على ثورة عارمة تطيح بعرشه. قد يكون القرار السياسي مصراً على الإستمرار في الحرب ولكن جماهير الشعب ترفض ذلك وتؤثر في تغيير مجرى الأحداث.

للتعرف على الرأي العام يوجد أساليب متعددة معظمها لا يتمتع بالقوة والصحة. مثل الإعتماد على استطلاعات الآراء حيث تعطى النسب بشكل يوحي بأن الدراسة قد أجريت على كافة أفراد الشعب ولكن هذه الدراسات تعتمد على مجموعة محدودة جداً من الناس قد لا يفوق عددها المئات المنفردة فمن بين ١٠٠ شخص يعبر ٤٠ عن تأييدهم للحرب و ٣٥ عن رفضهم و ٢٥ عن حيادهم فتكون النتيجة أن ٤٠ ٪ من الشعب الفلاني مع الحرب و ٣٥ ٪ منهم ضد الحرب و ٢٥ ٪ محايدون.

ويكفي في هذا المجال للحكم على الإستطلاعات التي تجريها المؤسسات الرسمية وغيرها، إعادة النظر بعشرات الإستطلاعات التي كانت تجرى حول انتخابات أو مواقف تريد أن تتخذها

الدولة لنجد بعد فترة ما هو عكس نتائجها. نعم أن استطلاعات الرأي هي طريقة استقراء منطقية فيما إذا كانت عناصرها تمثل الفئات المختلفة للمجتمع وروعيت فيها تلك النسب وشملت عدداً كبيراً نسبياً، عندها يمكن القول أن استطلاع الرأي يقرّب الصورة أو يعطي نموذجاً عما يجول في أذهان الناس.

الأسلوب الآخر للتعرف على رأي الناس قد يكون بالنظر في الجرائد والتصريحات الرسمية وهو فاشل لا يمكن الإعتماد عليه. لأن معظم الحكومات تريد أن تبين التفاف الناس حولها وتأييدهم لسياستها.

الأسلوب الناجح هو الدراسة الإجتماعية عن قرب لطبيعة تفكير المجتمع والثقافة التي تحكمه وكذلك مدى تأثير السلطة الحاكمة عليه خاصة في إيجاد التغيير. تتميز بعض الشعوب بشعور قوي بأهمية الحرية كالشعب الأفغاني. فعندما كانت قوات الجيش الأحمر السوفياتي تغزو أفغانستان وقد أحكمت سيطرتها على كل شيء في البلاد وفي نفس الليلة طلب السفير الروسي مقابلة الإمام وأخبره بما حدث فغضب الإمام (قده) وقال له إنكم سوف تندحرون ولن يكون لكم قرار في هذا البلد. هل كان الإمام يعتمد في كلامه هذا على مجرد الأمل أم أنه كان مطلعاً على طبيعة الشعب الأفغاني الذي لم تستطع أية قوة أجنبية حكمه منذ مئات السنين. بعض الشعوب تتميز بوعي عال ولكن إرادة ضعيفة وربما تسنح لها الظروف السياسية والخارجية للإطاحة بالنظام الظالم ولكنها تغرق في نزاعات التركيبة الطائفية أو الحزبية...

عندما يعتمد المحلل السياسي على الدراسات والأبحاث الدقيقة حول الشعوب (وهذا ما يمكن أن يبحث تحت عنوان علم النفس الإجتماعي) فإنه يصبح أقدر على رسم صورة واضحة لمجريات الأحداث وتحليل الوقائع.

# واقعة كربلاء
## تجسيد عملي للإسلام

### الشهيد مرتضى المطهّري

إذا أردنا البحث في جامعية الإسلام وكليّته لا بد لنا من مراجعة ومطالعة النهضة الحسينية، لأننا سنرى أن الإمام الحسين (ع) قد طبّق كليّات الإسلام عملياً في واقعة كربلاء، وجسّمها تجسيماً حيّاً حقيقياً وواقعياً. ولذلك فإنّ السر وراء الإصرار المتزايد للأئمة الأطهار وتوصياتهم المحققة بضرورة إحياء وتخليد هذه الذكرى يعود في الواقع إلى رغبتهم وإرادتهم القاضية بضرورة إحياء وتخليد هذا الإسلام المجسّم المتمثّل بهذه الحادثة.

● سأشرح بعض جوانب قضية كربلاء، بالمقدار الذي أتمكن منه، من أجل تبيين الجوانب التوحيدية والعرفانية والخلوص الصادق والنقي في سبيل الله والاعتقاد بأننا نحن خلق الله ليس لنا سوى الله ملاذ:

ربما كانت عبارة أبي عبد الله (ع) التي وردت في خطبته التي ألقاها في مكة وهي من أوائل الخطب التي ألقاها (ع)، وحدها كافية. فقد أورد فيها (ع): «رضى الله رضانا أهل البيت» أي أن

الطريق الذي يختاره الله هو الطريق الذي نحبه ونرغبه. وإذا قرأنا الجملة الأخيرة التي نطق بها أبو عبد الله (ع) قبل موته سنرى بروز هذا المفهوم بالذات مجدداً. لقد كان أبو عبد الله بعد راكباً على فرسه ومنهك القوى وقد أصابته جراحات كثيرة وقواه الجسميَّة قد شارفت على النهاية وإذا بالسهم الأخير يأتي من طرف العدو فيقع في صدره الشريف ويسقط أبو عبد الله عن فرسه إلى الأرض. وفي تلك اللحظة يقول: «رضاً بقضائك وتسليماً لأمرك، لا معبود سواك، يا غياث المستغيثين».

ثم لاحظوا معي كيف يُمضي أبو عبد الله الحسين (ع) ليلة العاشر من محرم، وكيف أنه (ع) قد أرادها للاستغفار والدعاء والمناجاة والصلاة والتحدث إلى الباري عز وجل. يأتي رجل (أبو الصائدي) إلى الإمام الحسين (ع) ويقول له: يا بن رسول الله لقد حان وقت الصلاة وإننا نريد أن نصلي صلاتنا الأخيرة جماعة بإمامتك. فانظروا أية صلاة كانت! كانت السهام تنزل من حولهم كالمطر، لكن الحسين وأصحابه كانوا يغرقون في الذكر والخشوع لله.

● ولكننا إذا أطللنا على الواقعة من زاوية أخرى فسنرى رجلاً ثائراً يقف مقابل سلطات الجائرين ولا يمكن لأية قوة دنيوية أن تخضعه. فحديثه كله يدور حول العزة والشرف والحرية: «لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد». و «هيهات منا الذلة». و «الموت أولى من ركوب العار». و «لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برما».

● وإذا ألقينا النظر على القضية من زاوية أخرى فإننا سنرى

وجهاً آخر من مآثر الحسين (ع)، نراه ذلك الرجل الخبير الواعظ الحكيم الذي لا يرضى حتى لعدوه أن يصاب بذلك المصير المشؤوم الذي يؤدي به إلى النار لقد كان نموذجاً عن جده: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم**﴾.

فهنا نرى الحسين وقد تحوّل إلى قطعة محبة وصداقة بحيث أنه يصبح على درجةٍ من المحبة والوداد حتى تجاه عدوه.

● نأتي الآن إلى ما يسمى بالأخلاق ـ الأخلاق الإسلامية بالطبع ـ حيث يمكن الحديث عن قيم ثلاث كانت بارزة في هذا المقطع الحسيني: المروءة والإيثار والوفاء.

إن الإسلام يصل في مفهوم المروءة إلى أعلى درجات المحبة والإنسانية إذ يأمرنا ديننا أن نعامل الصديق بالمروءة وكذلك العدو أيضاً. فما معنى أن يُعطي أبو عبد الله الحسين (ع) الماء لعدوه الذي يُعاني من العطش. إنها المروءة بعينها وهي أعلى مرتبة من الشجاعة. وعندما تقدم شمر ذي الجوشن من مخيم الحسين (ع) ينبري أحد أصحاب الحسين قائلاً: «يا مولاي أتسمح لي بأن أرميه بسيف» فيقول الحسين: «لا... آلينا ألاّ نبدأهم الحرب أبداً...»

ونأتي الآن للحديث عن الإيثار، وهل يمكن العثور على تجسيد لهذا المظهر أفضل من تجسيد أبي الفضل العباس له؟! بعد أن فرّق أبو الفضل العباس أربعة آلاف فارس، ممن كانوا موكلين بشريعة الفرات، وخاض بفرسه في ماء النهر، وبعد أن ملأ القربة اغترف من الماء غرفةً وأدناها من فمه ليشرب، ولكنه رمى الغرفة

ولم يشرب. يقول الراوي: «فتذكر عطش أخيه الحسين» ولكن كيف عُرف هذا؟ ذلك أن أبا الفضل ارتجز على الفور بعد رميه لغرفة الماء:

يا نفس من بعد الحسين هوني
وبعده لا كنت أن تكوني
هذا الحسين واردُ المنون
وتشربين بارد المعين

ونتحدث الآن عن الوفاء الذي تجلى برجل اسمه عمرو بن قرضة بن كعب الأنصاري وكان من حرس أبي عبد الله (ع) وقت الصلاة وقد جعل بدنه درعاً ومتراساً لأبي عبد الله الحسين (ع). يقول الراوي أنه قد أصابته السهام من كل جانب حتى وقع على الأرض فتقدم منه الحسين وهو يعاني سكرات الموت ولعله شك بنفسه إذا كان قد أدّى واجبه وأوفى بالعهد أم لا! فيقول كلماته الأخيرة «أوفيت يا أبا عبد الله؟».

● ونأتي الآن للحديث عن المساواة الإسلامية والتآخي العقيدي، نقول: إن الذين احتضنهم الحسين (ع) في آخر لحظات حياتهم كانوا أفراداً معدودين اثنان منهم كانا من الموالي أحدهم يدعى جون مولى أبي ذر الغفاري.

في يوم عاشوراء يأتي هذا العبد الأسود ويقف أمام الحسين (ع) ويستأذنه في البراز فيقول له الحسين (ع): «يا جون أنت في إذن مني، إنّما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتلِ بطريقتنا». يقول الراوي: «فوقع جون على قدمي أبي عبد الله الحسين يقبّلهما ويبكي وهو يقول: «يا ابن رسول الله، أنا في الرخاء ألحس

قصاعكم وفي الشدة أخذلكم؟! والله إن ريحي لنتن، وإن حسبي للئيم، وإن لوني لأسود، فتنفس عليّ بالجنّة ليطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيّض لوني، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم». فأذن له الحسين (ع) بالقتال وعندما استشهد ذهب إليه الحسين (ع) واحتضنه وقال: «اللهم بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمّد وآل محمد».

● أمر آخر نجده في مطالعتنا لحادثة كربلاء وهو هذه الحركة العجيبة في هذه الواقعة التاريخية: فالرجل له دور فيها والمرأة لها دور والشيخ والعجوز والشاب والطفل كلّ له دوره:

عندما عاد الكلبي من جولة له مع العدو مقطوع اليد اليمنى إلى الحسين (ع) وكانت أمه موجودة قال لها: يا أماه، أرضيت عني أم لا؟ فقالت له: ما رضيتُ عنك حتى تُقتل بين يدي الحسين (ع) ابن بنت رسول الله (ص)». ولكن زوجته التي كانت امرأة شابة تعلّقت بثيابه وقالت له: «بالله عليك لا تفجعني بنفسك». فردت أمه: «يا بني اعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله تنل شفاعة جده يوم القيامة». ويذهب الرجل فيقاتل حتى يستشهد فتتقدم أمه من بعده وهي ترفع عمود خيمةٍ من الخيام وتحمل على العدو وهي ترجز:

أنا عجوز سيدي ضعيفة
خاوية باليةٌ نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة
دون بني فاطمة الشريفة

لقد ذكر أيضاً أن عشرة أو تسعة أنفار لم يبلغوا الحلم استشهدوا في كربلاء أحدهم لم يذكر التاريخ اسمه تقدم للمعركة فقال الحسين (ع): «هذا شاب قتل أبوه ولعل أمه تكره خروجه» فيرد الشاب عليه (ع): «أمي هي التي أمرتني بذلك». وطلب الإذن من الحسين (ع) في القتال فأذن له. عندما خرج هذا الشاب إلى ميدان الجهاد عمل خلافاً لما كان يعمله سائر الفرسان والأصحاب وبهذا يكون قد سبقهم جميعاً في هذه البادرة الرفيعة، فهو لم ينتسب بحسبه ونسبه كما هي العادة بل عرّف عن نفسه بأميره الحسين (ع)، حيث خرج يقول:

أميري حسين ونعم الأمير
سرور الفؤاد البشير النذير
عليّ وفاطمة والداه
فهل تعلمون له من نظير؟
له طلعةٌ مثل شمس الضحى
له غرّة مثل بدر منير.

فهل ترون معي الآن الأدوار العجيبة والفريدة التي لعبها الجميع في حادثة كربلاء.

والحقيقة أنه كلما يتأمل الإنسان أكثر ويتعمق أكثر، يكتسب دروساً جديدة من هذه الواقعة.

**عن كتاب «الملحمة الحسينية»**
**للشهيد مرتضى المطهّري**

# مسابقة العدد العاشر

## حول المسابقة

● هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد التاسع فقط.

● ترسل الأجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة (ص. ب: ٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها يوم الخامس عشر من شهر صفر. ويكتب على الظرف: «مسابقة العدد العاشر من المجلة» مع ذكر الاسم والعنوان الكامل.

● يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثاني عشر من المجلة الصادر في الأوّل من شهر ربيع الأول، بمشيئة الله، حيث ستوزّع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٥٠ ألف ليرة.
الثاني: جائزة ٤٠ ألف ليرة.
الثالث: جائزة ٣٥ ألف ليرة.
الرابع: جائزة ٣٠ ألف ليرة.
الخامس: جائزة ٢٠ ألف ليرة.

● ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدّمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

● المسابقات المتطابقة التي تردنا باسمين وخطّين مختلفين لن تلاحظا خلال التصحيح.

● يُختار دائماً من الأجوبة المطروحة إجابة واحدة فقط دون أية زيادة من المشارك، إلّا إذا ذكر خلاف ذلك.

## أسئلة المسابقة

**١ ـ إن بيعة «الشجرة» المعروفة أيضاً ببيعة «الرضوان» التي تمّت في قرية الحديبية: (اختر أكثر من إجابة).**

أ ـ أوجدت الدافع القوي عند المسلمين لمواجهة الكفّار.

ب ـ حقّقت الانسجام الكبير بين جنود الإسلام.

ج ـ ثبتت الروحية العالية في صفوف المسلمين.

د ـ أرعبت الأعداء وأجبرتهم على إقامة الصلح.

**٢ ـ إن العالِم الذي يقال له يوم القيامة: «قم واشفع»، هو الذي: (صحّح الإجابات الخاطئة).**

أ ـ يمشي على بصيرة.

ب ـ لا يملك منطق «لا أسألكم عليه أجراً».

ج ـ منطقه الفخر.

د ـ يعمل بما نوّر الله به قلبه.

**٣ ـ إن رأي الأكثرية الزائدة عن النصف مقابل الأقلية الناقصة عن النصف هو: (اختر أكثر من إجابة).**

أ ـ رأي حجة يمكن الأخذ به.

ب ـ لا حجة في هذا الرأي.

ج ـ الموافقة عليه تتم بإجازة الشرع.

د ـ الأخذ به مشروع وعادل.

**٤ ـ المذهب اليوغيميلي هو: (اختر أكثر من إجابة).**

أ ـ مذهب مسيحي قريب من المذهبين الكاثوليكي والأرثوذكسي.

ب ـ مذهب كانت مبادئه قريبة جداً من التعاليم الإسلامية.

ج ـ مذهب تحوّل إلى أحد الفرق الإسلامية.

د ـ مذهب تحوّل أنصاره إلى أقوى أنصار الإسلام.

**٥ ـ إنّ نهج الرسول الأكرم (ص) قائم في كل أحاديثه وتعليماته وتربيته ومناقشاته على أساس:**

أ ـ الرحمة.

ب ـ البصيرة.

ج ـ القوّة.

د ـ الانفتاح.

**٦ ـ عالِم كان يقول لطلاّبه بعد كتابة دروسه: «ما كتبته جيد جداً، ولكن ليتك أشكلت عليه، فإن لم يكن من إشكال تسجل ولو شتيمة»، هو:**

أ ـ الإمام الخميني (قده).

ب ـ السيد علي خامنئي.

ج ـ الشيخ الأنصاري.

د ـ لا أحد من هؤلاء.

**٧ ـ كل ما هو كاذب في المصادر المعلوماتية فهو: (اختر أكثر من إجابة).**

أ ـ غير مفيد.

ب ـ يمكن أن يكون مفيداً.

ج ـ مضل.

د ـ لا قيمة له.

**٨ ـ استطاع حكّام بني العبّاس الاستمرار في الحكم: (اختر أكثر من إجابة).**

أ ـ لأن إيمان الناس بالإسلام لا يزال قويّاً.

ب ـ لأن الناس كانوا يعتبرونه حكماً إسلاميّاً.

ج ـ لأن الحكّام كانوا يستغلّون المحدّثين وعلماء الدين لمصالحهم.

د ـ لأن إدارتهم جيّدة بسبب معرفتهم بفنون الحكم.

**٩ ـ ما هي شروط سلوك الطريق العلمي؟**

**١٠ ـ إنّ الوصول إلى حقيقة العبودية وكنهها مرهون بخمسة أمور، ما هي؟**

**١١ ـ العلوم التي يوجب الإسلام تعلّمها هي: (اختر أكثر من إجابة).**

أ ـ العلوم التي هي مقدّمة للإيمان أو من شروطه.

ب ـ علم أصول الدين والفقه والأخلاق.

ج ـ علم الطب والتجارة وغيرها ممّا يحتاجه المجتمع الإسلامي.

د ـ علوم القرآن.

**١٢ ـ لو حصلت الزوجة على مال خاص بها (كهبة أو نتيجة عملها) يكفيها لتؤدي فريضة الحج: (اختر الإجابة (الإجابات) الصحيحة)**

أ ـ يجب عليها أداء هذه الفريضة.

ب ـ ينبغي أخذ إذن الزوج بذلك.

ج ـ يجوز للزوج أن يمنعها من الحج.

د ـ لو ماتت ولم تحج وجب أن يُقضى عنها بعد موتها.

# الأجوبة الصحيحة لمسابقة العدد الثامن

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ب | ٧ | أ، ج، و | ١٢ | الأهداف الستة هي: |
| ٢ | ج | ٨ | ج | | ١ ـ إرشاد العالمين.<br>٢ ـ يكون مرتكز توحيد الإنسانية.<br>٣ ـ إيصال البشرية إلى هدفها.<br>٤ ـ تحرير الإنسان من قيود الطاغوت.<br>٥ ـ ملء العالم بالعدل والقسط.<br>٦ ـ إيداع الحكومة بأيدي أولياء الله. |
| ٣ | أ | ٩ | ب | | |
| ٤ | أ | ١٠ | ج | | |
| ٥ | ج | ١١ | د | | |
| ٦ | ج | | | | |

# نتائج مسابقة العدد الثامن

مجلة بقية الله تشكر جميع الأخوة والأخوات الذين شاركوا في مسابقة العدد الثامن، متمنّية للجميع الفوز في مسابقات قادمة، وتتقدّم من الفائزين والفائزات بالتهنئة والمباركة، وهم:

**الأول: الأخ حسين الحاج، وجائزته ٥٠ ألف ليرة.**

**الثانية: الأخت منى عبد العزيز خشّاب، وجائزتها ٤٠ ألف ليرة.**

**الثالثة: الأخت لنا صالح، وجائزتها ٣٥ ألف ليرة.**

**الرابع: الأخ حسين جمّول، وجائزته ٣٠ ألف ليرة.**

**الخامسة: الأخت هاجر، وجائزتها ٢٠ ألف ليرة.**

نرجو من الأخوة والأخوات الفائزين مراجعة مركز المجلة لاستلام جوائزهم.

# مفردات القرآن

**يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها عند البعض لقلة تداولها. في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك.**

**حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها. وإذا لم تستطع ستجده في صفحة ٧٩.**

١ ـ مُخلّقة: مخلوقة ـ فيها عيب ـ غير ناقصة ـ كاملة.

٢ ـ تفثهم: التنظيف من الأوساخ ـ المناسك ـ الحقوق ـ الديون.

٣ ـ القانع: الساكن ـ الذليل ـ الذي يقنع بالقليل ـ القديم.

٤ ـ لُجيّ: عظيم ـ عميق ـ شاسع ـ قليل.

٥ ـ تصطلون: تتدفأون ـ تصطادون ـ تشوون ـ تنيرون.

٦ ـ غوي: ضال ـ منهمك في الجهل ـ محب ـ مرتاب.

٧ ـ ختّار: أمين ـ فارس ـ مدافع ـ غدّار.

٨ ـ مرجفون: أخبار سارة ـ أخبار مضعضعة ـ مستهزئون ـ صامتون.

٩ ـ التناوش: التقاتل ـ التناول ـ التحابب ـ التلاعب.

١٠ ـ نقعاً: مبلول بالماء ـ ضرباً ـ هواء ـ غبار.

١١ ـ غاسق: هاجم ـ مرتد ـ مظلم ـ متبدّد.

١٢ ـ إيلاف: اعتياد ـ سفر ـ دخول ـ خروج.

١٣ ـ كفاتاً: كفاف ـ ممزّق ـ أوعية ـ قِطع وأجزاء.

١٤ ـ قسورة: حمل ـ أسد ـ نمر ـ فيل.

١٥ ـ قدداً: مجفّف ـ مقطّع ـ فرق مختلفة الأهواء ـ فرق منظّمة.

١٦ ـ مهطعين: مسرعين ـ متباطئين ـ واقفين ـ غافلين.

١٧ ـ كشطت: انكسرت ـ أزيلت ـ ارتفعت ـ هبطت.

١٨ ـ أغطش: أعمى ـ أبله ـ أصم ـ أظلم.

١٩ ـ غسّاقاً: مظلماً ـ البارد النتن ـ النظيف ـ الفجر.

٢٠ ـ أحقاباً: أقفالاً ـ أولاداً ـ أحفاداً ـ ذرّية.

# اختبر معلوماتك

**هذه أسئلة وردت أجوبتها في القرآن الكريم إما صراحة أو تلميحاً.**
**اختر جواباً أو أكثر من الأجوبة الموضوعة لكل سؤال، ثمّ اجمع علاماتك لتعرف معلوماتك القرآنية.** (الأجوبة الصحيحة صفحة ٩٦)

**١ ـ لماذا لا يستطيع إبليس أن يغوي المخلَصين.**

أ ـ حتى لا يعذب بالنار
ب ـ لأنه لا يريد ذلك
ج ـ لأنه يقف عاجزاً عن الدخول إلى ساحتهم
د ـ رحمة منه

**٢ ـ ليسأل الصادقين عن...**

أ ـ صدقهم
ب ـ وعدهم
ج ـ ميثاقهم
د ـ إيمانهم

**٣ ـ ما هو الشيء الذي يحبط الأعمال؟**

أ ـ الكفر
ب ـ الشرك
ج ـ النفاق
د ـ الظلم

**٤ ـ من هم الذين لا أيمان لهم؟**

أ ـ أهل الكتاب
ب ـ النصارى
ج ـ الوثنيون
د ـ أئمة الكفر

**٥ ـ أيها ليست اسماً لسورة قرآنية؟**

أ ـ المزّمل
ب ـ الشرح
ج ـ المرسلات
د ـ الباسطات

**٦ ـ من هم الذين قالوا: «وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أُخرجنا من ديارنا وأبنائنا»**

أ ـ بنو إسرائيل
ب ـ المسلمون الأوائل

ج ـ قوم نوح
د ـ الحواريون

**٧ ـ ما هو السحت؟**

أ ـ الربا
ب ـ المال الحرام
ج ـ بيع الحرام برضا المشتري
د ـ لا شيء من هذه

**٨ ـ «السائحون» صفة لمن؟**

أ ـ للمجاهدين
ب ـ للمنافقين
د ـ لأهل اللغو
ه ـ لا شيء من هذه

**٩ ـ «وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله» هذه الآية دليل على:**

أ ـ لزوم الشورى
ب ـ أولوية الشورى في الحكم
ج ـ لزوم القيادة الواحدة لأن العزم جاء بعد الإستشارة
د ـ لا شيء من هذه

**١٠ ـ من القائل: «فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين»**

أ ـ إبراهيم (ع)
ب ـ الرسول الأكرم (ص)
ج ـ نوح (ع)
د ـ موسى (ع)

**١١ ـ من الذي كانت رسالته رحمة للعالمين؟**

أ ـ آدم (ع)
ب ـ الرسول الأكرم (ص)
ج ـ موسى (ع)
د ـ عيسى (ع)

**١٢ ـ لماذا المنافقون يخافون من نزول السور القرآنية؟**

أ ـ لأنهم لم يعرفوا ما فيها
ب ـ لأنها تلعنهم
ج ـ لأنها تجعل المؤمنين أقوياء
د ـ لأنها تنبّئهم بما في نفوسهم

**١٣ ـ ما هو الصعيد الطيب؟**

أ ـ الأحجار الكريمة
ب ـ البيت المعمور
ج ـ منطقة في الحجاز

د ـ ظاهر الأرض الطاهرة

**١٤ ـ من هم يأجوج ومأجوج؟**

أ ـ من الصلحاء

ب ـ ملكين عظيمين

ج ـ مفسدون في الأرض

د ـ لا شيء من هذه

**١٥ ـ من هم الذين عقروا الناقة؟**

أ ـ قوم هود

ب ـ قوم شعيب

ج ـ قوم صالح

د ـ آل فرعون

**١٦ ـ ما هي حجة قوم نوح لعدم إيمانهم؟**

أ ـ لأنه كان نجاراً

ب ـ لأنه لم يكن له أولاد كثيرون

ج ـ لأنه نبي

د ـ لأن ضعفاء الناس اتبعوه

**١٧ ـ من هو النبي الذي أمر الله الجبال أن تؤوب معه؟**

أ ـ سليمان (ع)

ب ـ داوود (ع)

ج ـ عيسى (ع)

د ـ نوح (ع)

**١٨ ـ من القائل «ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي؟**

أ ـ فرعون

ب ـ أبو لهب

ج ـ إبليس

د ـ لا أحد من هؤلاء

**١٩ ـ الله يمتحن الانسان لكي:**

أ ـ يعلم صدقه لأنه لا دليل عليه

ب ـ يلقي الحجة عليه

ج ـ يربيه

د ـ ليفوز بالآخرة

**٢٠ ـ «لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا» من القائل:**

أ ـ الذين نجوا من قوم لوط

ب ـ اليهود في مصر

ج ـ السحرة

د ـ بعض من قوم قارون

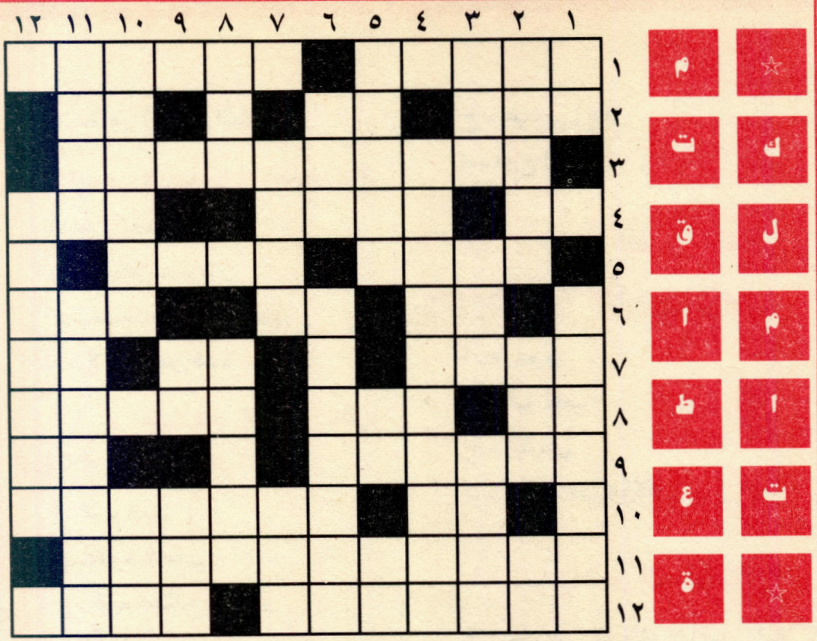


**أفقياً**

١ ـ من الكواكب (معكوسة) ـ المفترق.
٢ ـ قرية عاملية ـ حب ـ ضمير منفصل (معكوسة).
٣ ـ مفكر إسلامي جليل من عظماء شهداء إيران.
٤ ـ سئم ـ اعترف (للأمر) ـ باستثناء.
٥ ـ أقضي ـ عملة خليجية.
٦ ـ من الوالدين ـ خصم ـ متشابهة.
٧ ـ عاتبا (للمثنى) ـ دقّ (معكوسة) ـ أثر (معكوسة).
٨ ـ متشابهان ـ شعر ـ إغلاق.
٩ ـ لقب أحد الأنبياء ـ نصف فسيل.
١٠ ـ شاي بالإنكليزية (معكوسة) ـ من الكواكب.
١١ ـ رئيس عربي خائن، مات اغتيالاً (معكوسة).
١٢ ـ من سور القرآن ـ إرشادك (معكوسة).

**عامودياً**

١ ـ جدها في ضرس ـ عاصمة.
٢ ـ هنغاريا (معكوسة) ـ رجاء ـ للتعريف.
٣ ـ أعرف (مجزومة ـ من أبناء نوح (ع) ـ وجه معكوسة).
٤ ـ جمهورية إسلامية آسيوية.
٥ ـ اعتلّوا (معكوسة) ـ عكس ميت ـ متشابهان.
٦ ـ تآمر ووجّه (معكوسة) ـ البر (معكوسة).
٧ ـ عملاق. لطف.
٨ ـ من الأنبياء ـ شهر هجري قمري (معكوسة).
٩ ـ عبودية ـ نبات حاد.
١٠ ـ من فصول السنة (معكوسة) ـ ضمير منفصل (معكوسة).
١١ ـ صوت الحصان ـ العناصر.
١٢ ـ من المحيطات.

**نعتذر عن عدم إدراج شبكة الكلمات المتقاطعة الصحيحة في العدد الماضي وذلك بسبب خلل فني، ولذلك ندرج عين الشبكة في هذا العدد إتماماً للفائدة.**

**إعداد : عماد**

# اسرة ومجتمع

في هذا العدد

- أدب الولد مع والديه
- الحدود
- الطفل في سن الثالثة

# أدب الولد

١ ـ برّ الوالدين وعدم عقوقهما:

● عن أبي عبد الله (ع) قال: «إن رجلاً أتى النبي (ص) فقال: أوصني.. قال: لا تشرك بالله شيئاً وإن أحرقت بالنار وعذّبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرّهما حيّين كانا أو ميّتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فأخرج فإن ذلك من الإيمان».

● عن أبي جعفر (ع) قال: «ثلاث لم يجعل الله لأحد فيهن رخصة: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر وبرّ الوالدين برَّين كانا أو فاجرين».

● عن النبي (ص) قال: «إيّاكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها عاقّ..».

● عن الإمام الصادق (ع) قال: «إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنة فوجد ريحها من كان له روح من مسيرة خمسمائة عام إلا صنف واحد.

قلت (الراوي): من هم. قال (ع): العاق لوالديه..».

٢ ـ الدعاء والمداراة بهما:

● عن معمَّر بن خلّاد قال: «قلت لأبي الحسن الرضا (ع): أدعو لوالديَّ إذا كانا لا يعرفان الحق؟ قال: أدعُ لهما وتصدّق عنهما وإن كانا حيَّين لا يعرفان الحق فدارهما فإن رسول الله (ص) قال: إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق».

# مع والديه

٣ ـ حسن صحبتهما:

● عن أبي ولّاد الحنّاط: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عزّ وجل: ﴿**وبالوالدين إحساناً**﴾ ما هذا الإحسان؟

فقال: «الإحسان أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلّفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين».

٤ ـ خفض الجناح لهما:

● عن الإمام الصادق (ع) في قوله الله تعالى: ﴿**واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة**﴾ قال: «لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقّة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدّم قدّامهما».

● عن رسول الله (ص) قال: «وحق الوالد على ولده أن لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس أمامه...».

٥ ـ إعانتهما حال الكبر:

● عن إبراهيم بن شعيب قال: سألت الإمام الصادق (ع): إن أبي قد كبر جداً وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال الصادق (ع): إن استطعت أن تلي منه فافعل ولقمه بيدك فإنه جُنَّة لك غداً..».

٦ ـ برّ الوالدة:

● ورد في الحديث أن رجلاً أتى النبي فقال له: يا رسول الله من أبرّ؟ قال: أمك، قال: ثمَّ مَنْ؟ قال: أمك، قال: ثمَّ مَنْ؟ قال: أمك، قال: ثمَّ مَنْ؟ قال: أباك..».

# الحدود

حدّ

## الزنا:

**ـ القتل للمحصن وغيره:**

ـ للكافر الذي زنى بمسلمة

ـ لمن زنى بامرأة مكرهاً لها «الإغتصاب»

ـ للزاني باحدى محارمه كالأم والأخت والبنت

**ـ الرجم**

ـ لمن زنا وهو محصن

**ـ الجلد**

ـ لمن زنا بغير المحرم وهو غير محصن، بمائة جلدة

**ـ الجلد + الرجم**

ـ للشيخ والشيخة والمحصنين لو زنيا

**ـ الجلد + التغريب + جز الشعر**

ـ حد البكر وهو من تزوج ولم يدخل بزوجته بعُد

## اللواط

**ـ القتل**

ـ للفاعل والمفعول إذا كان بالغاً عاقلاً مختاراً والحاكم مخيرٌ في كيفية القتل

## السحاق

**ـ مائة جلدة**

ـ لكل منهما

## القيادة

**ـ خمس وسبعون جلدة**

ـ للمرأة وأما الرجل فينفى من البلدة في المرة الثانية على الأحوط ويشهر به بالاضافة الى الجلد اساساً كالمرأة

## القذف

**ـ ثمانون جلدة**

ـ للبالغ العاقل إذا رمى المحصن باللواط أو الزنا

## من سب النبي والإمام

**ـ القتل**

ـ مع عدم الخوف على النفس أو العرض وأما على المال المعتد به فيجوز ترك قتله

## مدّعي النبوة

**ـ القتل**

ـ تفصيل حكمه كسابّ النبيّ والإمام

## السحر

**ـ القتل**

ـ إن كان مسلماً ويؤدب لو كان كافراً

## مرتكب الكبيرة

**ـ التعزير**

ـ وهو دون الحد حسب ما يحدده الحاكم لمعاقبة من وطىء بهيمة مثلاً أو مارس العادة السرية وغير ذلك

## شارب الخمر

**ـ ثمانون جلدة**

ـ لمن كان بالغاً عاقلاً مختاراً عالماً بالحكم والموضوع

## السارق

**ـ قطع اليد مع اجتماع هذه الشروط**

ـ إذا كان بالغاً عاقلاً مختاراً غير مضطر

ـ هاتكاً للحرز قد أخرج المتاع منه بنفسه أو مع غيره

ـ أن لا يكون السارق والد المسروق منه

ـ أن يأخذ ذلك سراً
ـ أن يبلغ المسروق ربع ديناراً ذهباً.

## المفسد في الأرض

ـ الحاكم مخيرٌ بين القتل والصلب والقطع مخالفاً والنفي

## المرتد

**ـ الرجل**

ـ عن فطرة
ـ لا يقبل اسلامه ظاهراً ويقتل
ـ عن ملة
ـ يستتاب ثلاثة أيام ويقتل في الرابع لو امتنع عن التوبة والعودة الى الاسلام

**ـ المرأة**

ـ لا تقتل وإن كانت عن فطرة بل تحبس دائماً وتضرب في أوقات الصلاة ويضيق عليها في المعيشة وإن تابت تقبل توبتها وتخرج من السجن

## القاتل عمداً

**ـ يقتل به مع هذه الشروط**

ـ التساوي في الدين فلا يقتل مسلم بكافر
ـ انتفاء الابوة فلا يقتل الاب بقتل ابنه وعليه الكفارة والدية
ـ العقل والبلوغ فلا يقتل الصبي والمجنون ولا تسقط الدية
ـ أن يكون المقتول محقون الدم

# الطفل في سن الثالثة

تركز هذه الملاحظات على تلك الأمور التي تظهر في الطفل وهي لا تشمل الجوانب الروحية بالمعنى الدقيق ولكن من الممكن الاستفادة منها في هذا المجال.

١ ـ عندما يستيقظ من نومه يكون فرحاً ومبتهجاً ويحب أن يتجول في غرفة والديه ويشاركهما في اللباس.

٢ ـ يستطيع أن يرتدي ثيابه وحذاءه وقميصه وأيضاً ينزعهما، ويفتح الأزرار ولكن لا يستطيع أن يغلقهما.

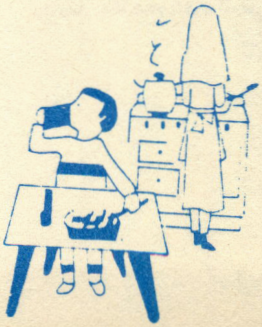

٣ ـ يُظهر في الصباح شوقاً شديداً للطعام ولا يحتاج كثيراً إلى مساعدة والديه في هذا الأمر.

٤ ـ عندما يكون منتظراً لانتهاء تحضير طعامه يطلب أشياء يحبها كالفاكهة والحليب.

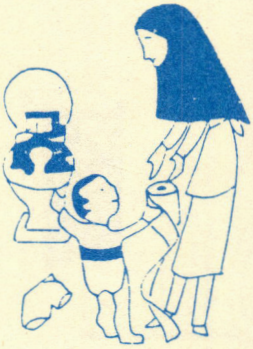

٥ ـ يسيطر على قضاء حاجتا وربما يعاني من مشاكل معوية.

٦ ـ يجب أن يقضي بعض الوقت في التسلية قبل النوم.

٧ ـ يستطيع أن يلعب مع العديد من الأصدقاء ويكون له ذوق خاص في انتقائهم.

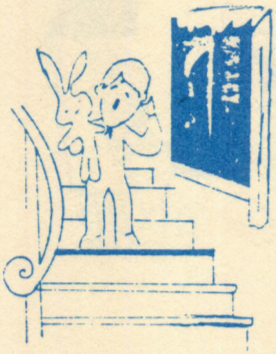

٨ ـ يمكن أن يستيقظ في الليل ويخرج من غرفته وهو يبكي.

٩ ـ في هذه المرحلة يبدأ بالحديث عن المنامات التي يشاهدها وقد يصحو أحياناً على بعض الكوابيس.

١٠ ـ يجب أن ينام إلى جانب أمه، ولكن من الممكن للوالديه أن يصرفاه عن هذا الطلب من خلال البقاء معه قليلاً في سريره.

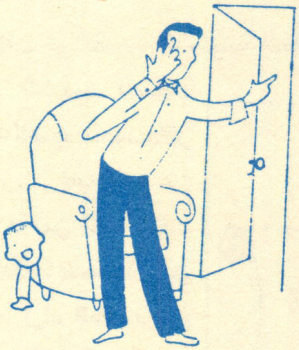

١١ ـ يجب أن يلعب مع والده ويسمع منه القصص والألغاز (الحزازير).

١٢ ـ يجب أن يرسم ويصور الأشياء كذلك مشاهدتها.

# مكتبتنا الإسلامية

## أهل البيت، تنوع أدوار ووحدة هدف:

كتاب في السيرة التحليلية للعالم الكبير الشهيد السعيد آية الله السيد محمد باقر الصدر، عبارة عن مجموعة من المحاضرات التي ألقاها سماحته على طلابه. أراد الشهيد من خلالها أن يبين وحدة الهدف والنهج في حركة الأئمة الأطهار(ع) مع اختلاف الأدوار وتمايزها ولم تمهله اليد الآثمة لإكمال الحديث عن باقي الأئمة. كتاب تحليلي فريد طبع في دار التعارف للمطبوعات.

## العدل الإلهي

ربما لا نجد كتاباً في العدل الإلهي من بين مئات الكتب العقائدية والكلامية وإذا وجدنا، فإنه إما أن يكون قد جاء بعده وإما أن يكون قد مرّ على مسائل العدل مروراً سريعاً. أما الشهيد العلامة آية الله مرتضى مطهري فإنه قدم مسائل العدل على بساط البحث التفصيلي وببيانه الرائع وأسلوبه الفريد استطاع أن يحل كافة الاشكالات الدقيقة المرتبطة بهذا الموضوع. كتاب عقائدي مميز. طبع عدة مرات وترجمه الشيخ عبد المنعم الخاقاني.

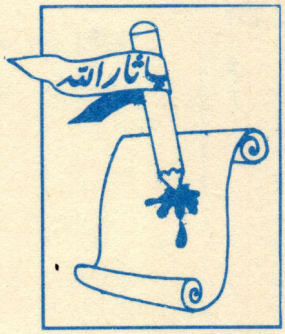

# ٣ طريقك إلى المطالعة

## ما هو النص الجميل

ذكرنا في الحلقة الماضية أن الاهتداء إلى النصوص الجميلة يحتاج إلى أن تتحول عملية المطالعة عندنا إلى عملية هادفة.

فما معنى الهدفية في المطالعة؟

إن كل إنسان يسعى للوصول إلى أهداف معينة أو هدف محدد وهو يبذل كل طاقته من أجل ذلك ويستعين بأي شيء يساعده على بلوغ مقصده، فهذه رغبة عميقة لا يطفئها إلا مقصد أعلى وأجمل.

هذا الإنسان إذا أدرك أن مطالعة الكتب الفلانية تساهم في دفع حركته إلى الهدف فإنه لا يتوانى عن قراءتها فالتاجر إذا ظن أن هناك مجموعة من الكتب التي إذا قرأها تجعله متمكناً من تجارته أو توفر له فرص الربح الوفير ينكب عليها حتى لو كانت المرة الأولى التي يطالع فيها، فالمعيار هو حس الاحتياج الذي يحرك الإنسان، فكلما قوي هذا الحس نحو شيء ما بذل له المزيد من النشاط، وإذا غلب كل شيء يصبح أكبر همه المداومة عليه والاتصال به.

أولئك الذين يطالعون الكتب فينسون ما حولهم من اللذات الأخرى ليس إلا لأنهم أدركوا لذة أعلى. ونحن إذا استطعنا أن نرفع من مقدار حسّ الحاجة للمطالعة نتمكن من قهر الظروف الصعبة والطباع المكدِّرة لنصل إلى درجة الأنس واللذة العظيمة.

وأظنك أخي القارىء عرفت الآن ما هو النص الجميل؟

إنه النص الذي يتصل بالأهداف الجميلة التي آمنّا بها وصار كل همنا أن نبلغها وأصبحنا نبذل لأجلها الدماء فضلاً عن الأموال والممتلكات.

إنه النص الذي يسافر فيه السالك إلى المقصد الأسمى ويلتحق بركب قافلة الرواد الذين يقتدون بآدم في تعلم الأسماء وبالنبي الخاتم في سورة إقرأ وبالآية العظيمة ﴿**وقل رب زدني علماً**﴾. وبموسى مع العبد الصالح في ﴿**هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً**﴾.

فمشكلتنا أننا لم ندرك هذه الحقائق الإلهية ولم نذق حلاوة المعارف الربانية ولم نجلس في محضر الآدميين. ولو فعلنا ذلك لأضحت القراءة عندنا هويتنا الفعلية.

## ومن كلام له عليه السلام

تَبّاً لَكُمْ أَيَّتُها الجَماعةُ وَتَرَحاً حينَ اسْتَصْرَخْتُمُونا والهينَ؛ فَأَصْرَخْناكُمْ مُوجِفِينَ؛ سَلَلْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفاً لَنا في أَيْمانِكُمْ! وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنَا ناراً اقْتَدَحْناها على عَدُوِّنا وَعَدُوِّكُمْ! فَأَصْبَحْتُمْ إِلْباً لإِعْدائِكُمْ على أَوْلِيائِكُمْ بِغَيْرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ! وَلاَ أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فيهِمْ.

فَهَلاً - لَكُمُ الوَيْلاتُ - تَرَكْتُمُونا؛ والسَّيفُ مَشيمٌ؛ والجَأْشُ طامِنٌ؛ والرَّأْيُ لَمّا يُسْتَحْصَفْ! وَلَكِنْ أَسْرَعْتُمْ إِلَيْها كَطَيْرَةِ الدَّبا! وَتَداعَيْتُمْ إِلَيْها كَتَهافُتِ الفَراشِ!

فَسُحقاً لَكُمْ، يا عبيدَ الأُمَّةِ! وَشُذّاذَ الأحزابِ! وَنَبَذَةَ الكِتابِ! وَمُحَرِّفِي الكَلِمِ! وَعُصْبَةَ الآثامِ! وَنَفَثَةَ الشَّيْطانِ! وَمُطْفِىءَ السُّنَنِ! أَهَؤُلاءِ تَعْضُدُونَ؟! وَعَنّا تَتَخاذَلُونَ؟!

أَجَلْ والله غَدْرٌ فيكُمْ قَديمٌ! وَشَجَتْ إِلَيْهِ أُصُولُكُمْ! وتَأَزَّرَتْ عَلَيْهِ فُرُوعُكُمْ! فَكُنْتُمْ أَخْبَثَ ثَمَرٍ شَجاً لِلنّاظِرِ! وأُكْلَةً لِلْغاصِبِ!

ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ: بَيْنَ السِّلَةِ والذِّلَّةِ؛ وهَيْهاتَ منَّا الذِّلَّةُ.

يَأْبَى الله ذلِكَ لنا وَرَسُولُهُ والمُؤْمنُونَ، وحُجُورٌ طابَتْ وطَهُرَتْ، وأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ، وَنُفُوسٌ أَبِيَّةٌ، مِنْ أَنْ نُؤْثِرَ طاعَةَ اللِّئامِ على مصارِعِ الكِرامِ؛ ألا وإنِّي زاحِفٌ بهذِهِ الأُسْرَةِ مَعَ قِلَّةِ العَدَدِ؛ وَخَذْلَةِ النّاصِرِ.

04

## مفردات القرآن الأجوبة الصحيحة

١ ـ مُخلّقة: غير ناقصة.
٢ ـ تفثهم: التنظيف من الأوساخ.
٣ ـ القانع: الذي يقنع بالقليل.
٤ ـ لجي(*): عظيم.
٥ ـ تصطلون: تشوون.
٦ ـ غوي: منهمك في الجهل.
٧ ـ ختّار: غدّار.
٨ ـ مرجفون: أخبار مضعضعة.
٩ ـ التناوش: التناول.
١٠ ـ نقعاً: غبار.
١١ ـ غاسق: هاجم.
١٢ ـ إيلاف: اعتياد.
١٣ ـ كفاتاً: أوعية.
١٤ ـ قسورة: أسد.
١٥ ـ قدداً: فرق مختلفة الأهواء.
١٦ ـ مهطعين: مسرعين.
١٧ ـ كشطت: أزيلت.
١٨ ـ أغطش: أظلم.
١٩ ـ غسّاقاً: البارد النتن.
٢٠ ـ أحقاباً: أقفالاً.

(*) لجيّ: عظيم، منسوب إلى اللجّة وهي معظم البحر.

روي أن الحسين عليه السلام لمّا عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال:

الحمد لله، ما شاء الله، ولا قوّة إلاّ بالله، وصلى الله على رسوله.

خُطَّ الموتُ على وُلْدِ آدم مَخَطَّ القلادةِ على جيدِ الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياقُ يعقوبَ إلى يوسف. وخُيِّرَ لي مصرعٌ أنا لاقيه، كأني بأوصالي تتقطّعُها عُسلان الفلوات بين النواويسِ وكربلا، فيملأنّ منّي أكراشاً جوفاً وأجربة سُغباً.

لا محيص عن يوم خُطَّ بالقلم، رضَى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويُوفّينا أجور الصابرين.

لن تشُذَّ عن رسول الله صل الله عليه وآله لُحمتُه، وهي مجموعةٌ له في حظيرة القدس، تقِرُّ بهم عينهُ، ويُنجزُ لهم وعدُه.

من كان فينا باذلاً مهجَتَه، وموطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا فإنني راحلٌ مصبحاً إن شاء الله تعالى».

# بقية الله

تصدر عن مدرسة الامام المهدي(عج)

**اقرأها أول كل شهر**

**تجد فيها :**

العقائد، الأخلاق، الأحكام الشرعية،

السيرة، والقصص المفيدة

**لا تنسى الاشتراك في المسابقة الشهرية**

نحن بانتظار رسائلكم

العنوان
بيروت ـ لبنان
ص.ب: ٢٤/١٣٥
أو عبر مندوبينا في المناطق اللبنانية

# شهر محرّم الحرام

وهو شهر المصائب الجليلة والرزايا الفجيعة، فيه قتل سبط النبي المصطفى (ص) وخامس أهل الكساء سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، وسبيت نساؤه وبناته وسيقت كما تساق الأسارى وهم أهل بيت النبوّة ومهبط الوحي ومعدن العلم. فمن مهمات هذا الشهر مواساة سيد السادات بالحزن والفجيعة بما يناسب هذه المصيبة الجليلة، ونحن هنا نبين بعضاً من الآداب التي ينبغي التعبد بها في هذا الشهر.

□ **الأعمال العامة:**

- الدعاء: وهو الدعاء في أوّل هذا الشهر كونه أوّل أيام السنة بالعافية والاحتراز من الآفات الدينية والدنيوية واستصلاح الحال واستجلاب الخيرات.
- الحزن: إظهار الحزن والتفجّع، وترك بعض اللّذات في المأكل والمشرب بل في الكلام والمنام ويكون الإنسان بمثابة من أصيب في والده أو ولده.
- إقامة مجالس العزاء في البيوت وفي المساجد.

● الصوم: يستحب صوم الشهر كله سيما العشرة الأوائل، إلّا أنه ذكر كراهة صوم التاسع والعاشر ولكن أن يمتنع في اليوم العاشر عن الطعام والشراب إلى العصر.

● الزيارة: وهو أن يزور كل يوم من هذا الشهر سيما في العشرة الأوائل بزيارة عاشوراء.

□ الأعمال الخاصة:

○ الليلة الأولى:

١ ـ صلاة ركعتين في كل منهما الحمد مرة والأحد إحدى عشرة مرة.

○ اليوم الأول:

١ ـ الصوم.

٢ ـ صلاة ركعتين بما يشاء فإذا فرغ دعا.

٣ ـ بالدعاء الذي يبدأ بـ: «اللهم أنت الإله القديم وهذه سنة جديدة فأسألك فيها العصمة من الشيطان...».

○ الليلة العاشرة:

١ ـ صلاة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والأحد خمسين مرة. فإذا سلَّمت، أَكْثِرْ من ذكر الله والصلاة على نبيّه وآله واللعن على أعدائهم.

٢ ـ زيارة الحسين (ع).

ويستحب إحياء هذه الليلة.

○ اليوم العاشر:

وهو يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وآله وأصحابه وسبي نسائه وهو يوم المصيبة والحزن للأئمة عليهم السلام، فينبغي:

١ ـ الإمساك عن السعي في حوائج الدنيا وعن الطعام والشراب حتى العصر.

٢ ـ التفرغ للبكاء وذكر المصائب وإقامة العزاء.

٣ ـ زيارة عاشوراء.

٤ ـ تعزية المؤمنين بعضهم بعضاً بقولهم: «أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهدي من آل محمد عليهم السلام».

٥ ـ قراءة التوحيد ألف مرة.

٦ ـ قراءة دعاء العشرات.

٧ ـ لعن قاتلي الحسين ألف مرة قائلاً «اللهم العن قتلة الحسين عليه السلام».

٨ ـ السلام على الرسول (ص) والمرتضى (ع) والزهراء والحسن وسائر الأئمة عليهم السلام وتعزيتهم بهذا المصاب ثم قراءة الزيارة التي تطابق بدايتها زيارة وارث.

### ○ الليلة الإحدى والعشرون:

وقد كان فيها زفاف سيدة نساء العالمين كلّها إلى دار سيد الأوصياء وخاتم الأولياء أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آلهما الطاهرين، فيستحب صومه شكراً لله.

### ○ اليوم الخامس والعشرون:

وهو اليوم الذي توفي فيه الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فينبغي إحياؤه بما يناسب.

# مذكرات سالك

لن أنسى ذلك اليوم المشرق بأنوار العطف والرحمة حين الهدية مُنحتُ وكهائم في صحراء الضلالة وعطشان في وادي التيه أدركت واحة الغوث وجلست على أطرافها أنهل لجوع السنين الماضية ونهم الطلب الذي لا ينتهي.

كنت قبلها أجول مع الطالبين لنقتات من كل مائدة لقمة ومن كل طعام خطاً وكانت أمواج الحيرة تتقاذفنا مع رياح الفراق ترفع من وتيرة الأحزان درجات لتنفث نيران الشوق بآهات العذاب.

لم تصدق عيناي ما كانت تتطلع عليه، فصارت تحدق في كل حرف، وتوصل الأيام بالليالي في أحلام الحنين. وكانت نفسي تعبر متاهات الظلمات الماضية وأنوار الحق تسطع على أرجائها بفيض نسائم الهداية فتحلق في أفلاك الوجود وتربط العابد بالمعبود فترى توحيداً لا مثيل له تسقط معه كل الاعتباريات والوهميات التي هيمنت ردحاً من الزمن بسياط قهرها وضربات عتابها، توحيداً يفتح على قلبي نوافذ الغيب فإذا بعالم الشهادة الأول يندك في

عوالمه ويصبح غيباً أولاً، وتحضرني ملائكة العناية لا تعلق بفيض لا ينقطع أبداً: رزقاً للأحياء وانقطاعاً لكل الأسباب إلا سبباً واحداً.

كنت حينها مسافراً على سبل انقطاع الأعذار وإتمام الحجة وأنا لا أدري، وكانت الأمانة التي عجزت الجبال عن حملها وأبت السماء أن ترفعها تكبر شيئاً فشيئاً، لأصبح المقصّر الأكبر والسبب المباشر في غيبة النور، أحمل على ظهري استحقاق أكثر من ألف عام.. وصار السفر من نوع آخر.

لن تسع هذه الأوراق حروفاً تشتعل ألماً، لأن ما يتركب منها حمم يقذفها بركان متأجج في أعماق القلب. تدميه أحداث الخميس والسقيفة وبيت الأحزان وصفين وكربلاء التي فجّرت أنهار الثأر الجارفة، وكلما جال في التاريخ حمل ظلماً، وكلما نظر إلى مشاهده زاد أثماً وكأن التاريخ يعاضد الحاضر ليكون عليّ عوناً ويلقياني في لجة العمل الدائم والتعب الذي لا يشكو إلا من التعب.

في أيام الذكرى سوف يتفرع النهر إلى سواقٍ تحكي عن آلاف الأحزان التي ستشهد على تقصيري وإسرافي على نفسي ودوام تفريطي.

في أيام الذكرى سأكرر قول النادمين الذين لم يلحقوا بقوافل اللقاء يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً...

# في يد القدر

**بسمه تعالى**

أدعى نرجس، وأنا في المبرة التربوية رقم (٢) للبنات. لا أعرف أحداً من أقربائي في هذه الدنيا... لا أبي ولا أمي... كذلك أنا مصابة بمرض الفالج، والجميع يقولون:

إن أباك وأمك رمياك في الشارع عندما كنت صغيرة بسبب هذا المرض... ولكني لست معقدة من ذلك.

فبما أنك أنت إمامي، أنا سعيدة جداً... إنني أعتبرك أباً لي، وأنا أحبك كثيراً.. ولكني حينما أرى الناس يتوافدون عليك... يعصرني الألم حيث أني لا أتمكن من المجيء إليكم...

والآن أكتب إليك رسالتي... لتجيبني... وتخبرني لماذا يسخرون مني؟

لماذا يقولون:

أن أحداً لا يعتبر أطفال المبرات التربوية أناساً محترمين؟

لقد قالت لي معلمتي:

إن الإمام لا يرضى أبداً بمثل هذا!!

أنا منتظرة لجوابكم

**حفظكم الله**

**نرجس**

كررت نرجس قراءة الرسالة مراتٍ عديدة، ثم أقفلت خزانتها حيث كانت تخبأ الرسالة فيها، وتوكأت على عصاها، وعرجت إلى الطاولة لتنقح ما كتبت.

لم يكن في الغرفة أحدٌ غيرها.. وهي تريد إنجاز عملها قبل مجيء رفيقاتها.

سمعت وقع أقدام بعض الأطفال في البهو... تحرك القفل ثم انفتح الباب.. لقد كانت غرفتهم أيضاً.

خافت... لم تحب أن يعرفوا شيئاً عن رسالتها.. فجمعت الأوراق بسرعة.

ـ لقد بحثنا كثيراً عنك... لماذا تجلسين وحيدة؟

ـ لا أدري... واحمرّ وجه نرجس.

ـ حسناً.. لقد عدتِ ثانيةً إلى الأوراق... أنت حتماً تكتبين رسالة.

ـ ما شأنكم أنتم في ذلك؟

ـ لعلك نسيت ما قالته المعلمة قاسمي؟!

وهنا علا صوت إحداهن وهي تصيح:

المديرة تريد من الجميع التجمع في الملعب... هناك أحد الأشخاص سيتحدث إليكم.

إلى أن جمعت نرجس أوراقها، كان البنات قد خرجن من الغرفة ووصلن إلى الملعب... لم تكن مستعجلة، فهي وإن وصلت متأخرة، فبسبب عرجها.

* * *

حين أوصلت نفسها وهي تعرج إلى الساحة، كان الرجل ذو النظارات يقول:

إن الرفاه والراحة من حقكم الثابت... لا تخجلوا مني.. فإنني مع مسؤولي هذه المؤسسة نأخذ الإمكانات المادية اللازمة من الحكومة لنقوم بخدمتكم..!!

فإن كان لديكم أية مشكلة... أي نقص... أي إزعاج... بإمكانكم كتابة ذلك، ليصار إلى حل مطالبكم في أسرع وقت.

ثم تابع:

لا تقلقوا باستطاعتكم كتابة ما تشاؤون، حتى الأمور الخاصة!!

حدّقت نرجس بالمحفظة السوداء الكبيرة للرجل ذي النظارات.. في حين كان البنات يضحكن ويتدافعن.. وما إن انتهى الرجل من كلامه حتى صرخن معلنات بأنهن لا يعانين من أية مشكلة..

وحدها نرجس وقفت مستندة إلى جانب الشجرة اليابسة القديمة تنظر إلى الرجل وحقيبته السوداء.

كان الرجل يتحدث مع المديرة... ثم أراد المغادرة... عندها اندفعت نرجس تضرب بعصاها الأرض حتى وصلت إلى الرجل بجهدٍ كبير....

صاحت: سيدي...

ولعل الرجل لم يرَ نرجس عندما نظر خلفه فتابع طريقه ثانية...

فأعادت نرجس الكرة وصاحت:

سيّدي... سيدي... عفواً ...

وقف الرجل... نظر إلى نرجس وقال: نعم...

ـ سيدي... لقد قلتم... إذا أردتكم شيئاً فأخبروني...؟

ـ ماذا...؟ آه حسناً... نعم تفضلي...

ـ سيدي... كنت أريد... كنت أريد أن أرسل رسالة... كان هناك رسالة... حقاً... سيدي... سيدي... نحن... يعني نحن منزعجون هنا لا يوجد لدينا ترفيه... نحن فقط نريد...

حدق الرجل في عيني نرجس ثم قال: ترفيه...؟

فخفضت نرجس برأسها..

فسأل: أيّ نوع من الترفيه..؟

أخذ العرق يتصبب من نرجس، وندمت على قولها ألف مرة.. ثم أنقذها من هذا الموقف محمدي الذي أتى قائلاً:

سيد أميني...

المديرة تريد رؤيتكم، لو تعرِّجوا على مكتبها.

تنفست نرجس الصعداء، وابتعدت متجهة إلى دورة المياه... فغسلت وجهها وعادت إلى غرفتها وما إن ارتاحت قليلاً حتى سمعت محمدي يناديها؟

ـ أين أنت يا ابنتي؟ المديرة تناديك..

ـ السيدة معيني..؟

ـ أجل... أسرعي إلى مكتبها.. فهي بانتظارك.

دخلت نرجس إلى المكتب، حيث كانت المديرة منهمكة بأوراق وضعت أمامها على الطاولة.

ـ عذراً... قيل لي أنك تريدين رؤيتي.. هل هناك شيء؟

ـ أجل... هناك شيء... أرى أن لديك مشكلة...!

ـ مش... مشكلة... أنا سيدتي..

ـ نعم... إذا كنت تعتقدين أنه لا يوجد لديك راحة وترفيه هنا، فبإمكانك المجيء إليّ وإخباري...

صمتت قليلاً ثم قالت ـ يمكنك الذهاب الآن...

ومن غير أن تنبس نرجس ببنت شفة قفلت راجعة إلى غرفتها...

إلتفّ حولها البنات:

ـ نرجس... ماذا كانت تريد المديرة منك... لماذا...

لم تجب نرجس... قامت إلى خزانتها.. أرادت جلب كتاب تقرأه... لكنها غيرت رأيها.. وقع نظرها على رسالةٍ كتبتها حديثاً... أخذتها... نظرت إليها، لاكتها بيديها ثم رمتها من النافذة...

* * *

كانت السيدة رقية تتجه إلى استراحة البنات رقم ٢ حيث كانت البنات مجتمعات حول بعضهن يتحدثن، فلما رأينها سكتن جميعاً...

التفتت السيدة رقية إلى نرجس قائلة:

ـ لك رسالة في مكتب المديرة... إذهبي وخذيها..

بهت البنات، ونظرن بتعجب إلى نرجس التي اندهشت بدورها أيضاً، ففي هذه المدرسة لا تصل لأحد رسائل.. وإذا ما صادف الحظ إحداهن فقد تأتيها رسالة في السنة..

وقفت سعيدة وراء نرجس وصاحت بها:

ـ ماذا تنتظرين..؟

وقبل أن تجيبها.. أعطتها العصا ورافقتها إلى مكتب المديرة..

وقفت نرجس منتظرة وهي تحدق بالمديرة التي تجوب الغرفة ذهاباً وإياباً، وكان قلبها يخفق بسرعة، وقد احمرّ لونها، وهي تصيح في داخلها:

بربك أيتها المديرة أسرعي وتحدثي...

ـ نرجس لقد جاءتك رسالة...! أتدرين ممن هي؟

ـ لا... أبداً سيدتي.

ـ كيف كتبت رسالة؟

ـ أنا!! أقسم بالله أني لم أكتب رسالة لأحد...

ـ لا تقلقي... ما أريده منك فقط... كيف كتبت رسالة لمكتب الإمام... تشوشت أفكار نرجس... لم تعد قادرة على فهم ما يجري...

رسالة...! مكتب الإمام...! آه... خطر ببالها تلك الرسالة التي كانت تريد إرسالها إلى مكتب الإمام... لكنها لاكتها بيدها ورمتها...!

ـ سيدتي أقسم بالله أنني أتكلم صدقاً... أنا لم أرسل رسالة لأحد... ولا أعرف ما هو الموضوع أصلاً...!

ـ لا تقلقي يا عزيزتي نرجس... إن هذا العمل جيد، وهو محل فخر للمدرسة أن تأتيها رسالة من الإمام... ولكني أريد فقط معرفة كيف جاءت الرسالة لك... لا بدّ أنك أرسلت رسالة للإمام... أليس كذلك؟

ـ أنا...!! لا سيدتي.. لم أرسل أية رسالة.. أقصد كنت أريد إرسال رسالة للإمام.. حتى أنني سألت...

ـ أعلم أنك سألت السيدة قاسمي. ولكن كوني المسؤولة عن هذا المركز، يجب أن أعرف ما إذا أرسلت رسالة أم لا؟

ـ سيدتي: صدقي لقد كتبت رسالة لكني لم أرسلها...

ـ إذن ماذا فعلت؟

ـ لا شيء... سيدتي... لكتها بيدي ورميتها في ساحة الدار.

ـ في ساحة الدار؟!!

ـ نعم سيدتي... في الحقيقة لم أقصد...

ـ حسناً، انصرفي الآن... سأحتفظ بالرسالة عندي قليلاً حتى أتحقق من هذا الموضوع.

تحركت نرجس... لكن عيونها بقيت تحدق بالرسالة الموضوعة على الطاولة فهي تتوق لرؤية مضمونها بأسرع ما يمكن...

في نفس الوقت دخل محمدي إلى غرفة الإدارة:

ـ سيدتي لقد حكت لي السيدة رقية ما حدث... والله سيدتي إن عقلي لا يستوعب ذلك...

ـ ألم تر في هذه المدة بين أوراق المدرسة ورقة كتبت للإمام...

ـ رسالة... لا... كل الأوراق كانت مسودات ولا نفع لها... آه... نعم، قد تكون بين الأوراق المستعملة التي أجمعها وأبيعها لأحد الأشخاص... هذا طبعاً بعد إجازتك.

* * *

كان دكان ذلك الشخص عتيق ومظلم وله باب خشبي كبير قد تبعثرت الأوراق على مدخله، وفي داخله وصلت أكداس الورق إلى السقف لكثرتها، بحيث لا يمكنك مشاهدة صاحب الدكان.

نادى محمدي صاحب الدكان... فارتفع صوت العجوز كأنه آت من أعماق بئر: ها... نعم... لقد أتيت... أتيت... الآن... الآن.

نظر محمدي إلى المديرة وقال: أنه موجود.. هذا هو بنفسه.

خرج العجوز: ها... أهلاً وسهلاً بالسيد محمدي... أنت هنا؟.. لماذا لا نراك كثيراً.

ـ سلام عليكم... هل تعرف السيدة معيني؟ إنها مديرة المبرة...

ـ عفواً سيدتي.. إني مشغول هنا جداً.. أقصد أن الجميع مشغولون... ولكن الأمر مختلف... فقديماً قيل: إن من يكون سيء الحظ تارة يكون بهذا الشكل وأخرى بشكل مختلف... يجب عليكم الانتباه إلى أولاد الناس في المدرسة... أنا أجمع هنا الأوراق المستعملة...

ـ سيدي في الواقع إن المديرة لا وقت لديها.. وعلينا أن نعود بسرعة، نريد أن نسألك عن رسالة فقدت بين هذه الأوراق المستعملة.

ـ رسالة!! نعم... إني بالخدمة.. هذه الورقة لا قيمة لها... ونحن مدينون للمدرسة كثيراً... ومحمدي يساعدنا كثيراً... هذا ابني سجّاد... وهو مدير الابتدائية وكلّ من في الحي يعرفونه... هو شاب ممتاز... فعندما لا يكون لديه عمل.. يأتي إلى مساعدتي.. يكدس هذه الأوراق المبعثرة ويرتبها.. وأحياناً يجلس هنا ليطالع الجرائد القديمة... وقبل سبعة أو ثمانية أيام... كان يرتب الأوراق المستعملة وفجأة وجد ورقة خاصة بمدرستكم لم أدر ماذا كانت، لكنه قال: لقد كتب الأطفال رسالة إلى الإمام... فأخذها ورتبها ثم وضعها في ظرف وأرسلها في البريد المجاور قلت له: ولدي... هذه ورقة غير مفيدة... أرسلْ إلى الإمام ورقة جيدة و مزينة على الأقل... فلم يصغِ إليّ إنه شاب كما تعلمين سيدتي.

فاندهشت المديرة وقالت:

ـ إذن ولدك هو الذي أرسل الرسالة...؟

ـ نعم سيدتي.. لقد كنت أروم المجيء إلى محمدي لأخباره بذلك... أقصد أن ابني سجاد أوصاني بأن أفعل ذلك... ولكني عجوز... فقد نسيت.

* * *

لم تكن نرجس تريد الذهاب إلى مكتب المديرة.. ولكن يجب عليها فعل ذلك. كانت المديرة واقفة قرب النافذة... فلما رأت نرجس قالت:

ـ ماذا كتبت في تلك الرسالة.

ـ أية رسالة سيدتي؟

ـ الرسالة التي كتبتها للإمام...

ـ لقد أخبرتك سيدتي أنني لم أرسل رسالة للإمام.

فكرت المديرة قليلاً ثم قالت:

ـ تعالي وخذي رسالتك.

أخذت نرجس الرسالة مباشرة... خرجت مسرعة من الإدارة... وقفت في منتصف البهو.. لتقرأ الرسالة.. لقد كانت مفتوحة... لم يهمها ذلك كثيراً، ما يهم هو أن تقرأ الرسالة بسرعة...

أخرجتها من الظرف وبدأت بالقراءة...

بسمه تعالى

إبنتي:

قرأت رسالتك... تعالي إلي متى تشائين.

وليكن رجاؤك ـ متعلقاً ـ باللطف الإلهي.

روح الله الموسوي الخميني.

# همسات لروحك
# يـا نبض المقاومـة

سيدي أبا ياسر...

هي قطرة دم من نحرك سبغت جناح عمري...

هو نداؤك الواعد نجيعٌ يَدْوي يبدّد أوصالي بسهمٍ جريح...

هي مرارة بُعْدك حشرجةٌ تحبس هيام فؤادي...

هي دمعتي كتلة نارٍ تسقط مهرولةً لتطبع على جبين الأرض بلون الدم فجوةً تصدح من بين شقوقها صرخة آهٍ...

لقد «ذُبح العبّاس».. لقد غاب بدر السيِّد وارتحل...

فيا فجر الربيع الغافي.. إبكِ شمساً.. إرثِ قمراً.. إروِ أرضاً دماً ودمعاً أخضر..

* * *

سيدي أبا ياسر...

ما للمنية تُبكر في قطافها الأسود.. تقطف ثمرةً كانت إذا ما سكبت في بحر اللذة قطرة عسلٍ فاضت حلاوةً للمتذوِّقين...

مولاي..

لِمَ العجل؟ لِمَ رحلت عنَّا آفلاً كخيط برقٍ سحري؟

أمللت القرب منَّا؟ أم غالبك شوق الأحبَّة؟

أهو شوق من كنت ترى الدنيا من خلال عينيه: الموسوي الآخر، روح الله الخميني؟

## بقية الله

أم شوق الثرى الذي مسحت به جبهتك النورانيَّة فسال من عينيك بريق أملٍ للّحاق به، شيخ الشهداء «راغب حرب»؟

أم شوق الشهادة التي كانت تشدُّك إلى رحاب الحسين (ع)؟

أم شوقٌ إلى صلبك الطاهر إلى جدِّك الكريم محمد (ص)؟..

نعم سيدي.. هو شوقٌ لكل هؤلاء الأحبَّة.. وندىٌ شوقك إلى من أذاب في قلبك عشقٌ أبديّ.. فكان أن ذبت فيه...

لله سيدي كم أنت تواقٌ للقاء خالقك الجليل.. فكلُّ شيءٍ فيك يرسم قسمات العشق الروحاني الذي لا يزول...

وملامح وجهك كأنّها نسيجٌ ملائكي يلتمس أمر الله للنفاذ إليه...

لكن سيدي أبا ياسر هناك كثيرون توّاقون إليك.. هناك عيونٌ ذاويةٌ ترنو لنور عينيك...

هناك قلوبٌ حرَّى تتلهّف لفؤادك الذائب في خدمتهم...

مولاي...

كلُّ الذين عرفوك هم بحاجةٍ إليك...

كلُّ قلبٍ ينبض بالجهاد هو بحاجةٍ إليك لتسكب فيه روح القوَّة والانتصار.

كلُّ عينٍ تذرف دموع الخشوع والرّهبة هي بحاجةٍ إليك لتمسح حرارة الدمع وتبشّرهم برضوان الله...

كلُّ أيتام الإسلام الذين يتشوَّقون لبسمة أملٍ هم بحاجةٍ إليك لتمنحهم من ثغرك المتدفّق تبسُّماً عطراً ولتبلسم جراح يتمهم المعذَّب، وتملأ قلوبهم من نبع حنانك الجاري...

كلُّ مستضعفي العالم بحاجةٍ إليك لتزوِّدهم بصرخةٍ من صرخاتك «الله أكبر»...

كلُّ حجرٍ من أحجار «صافي» بحاجةٍ إليك.. متعطِّشٌ للمسة يدك لتظهر كيف ينصبُّ الصخر صخراً من عبير الدم...

كلُّ جراحات البقاع تُناديك أن عُدْ أيها الغافي بين ثنيَّات الوجد الإلٰهي...

كلُّ حبَّةِ تراب من أرض «جبل عاملٍ» تهوى وطأة قدمٍ من هامتك الشاخصة لتصنع من الوطأة هتاف ثورة...

* * *

مولاي...

أيُّها القلب الآسر في روضة هموم الأمَّة المستضعفة... أيُّها الآتي من عمق جراحات المستضعفين...

أعطني إسمك لأتوِّج به عالم الشهادة...

أعطني جفناً من عينيك لأعبر إلى صراطك المستقيم...

أعطني طرفاً من عباءتك المحمديَّة لأروي ظمأ أحبَّائك المتلهّفين من نداها الفوَّاح ولأجفّف الدم والدمع عن جرح المقاومة... يا نبض المقاومة...

**ندى بنجك ـ الجنوب**

## الاجوبة الصحيحة اختبر معلوماتك الاجوبة الصحيحة

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ج | ٦ | أ | ١١ | ب | ١٦ | د |
| ٢ | أ | ٧ | ج | ١٢ | د | ١٧ | ب |
| ٣ | ب | ٨ | أ | ١٣ | د | ١٨ | ج |
| ٤ | د | ٩ | ج | ١٤ | ج | ١٩ | ب وج |
| ٥ | د | ١٠ | ج | ١٥ | ج | ٢٠ | د |

لكل سؤال علامة واحدة:
من ١٩ ـ ٢٠ ممتاز.
١٦ ـ ١٨ جيّد جداً.
١٣ ـ ١٥ ـ جيّد.
١٠ ـ ١٢ وسط.

مجلة «بقية الله» تختار من المقالات التي ترسل إليها المقالة التي تحوز على المواصفات المطلوبة وتنشرها.